الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والفنون
المؤسسة العامة للآثار
بغداد

سومر

الجزء الاول المجلد الثالث والثلاثون ١٩٧٧
والثاني

مجله علميه تبحث في اثار الوطن العربي وتاريخه

رئيس التحرير
الدكتور مؤيد سعيد
مدير التحرير
علي محمد مهدي

ثبت الجزء

الصفحة		الكاتب
٣	تقديم	الدكتور مؤيد سعيد بسيم
٩	دراسة آثارية مقارنة لتاريخ الآلات الموسيقية في مصر والعراق القديم	الدكتور ضيحي انور رشيد
١٨	فخار نينوى ٧	صباح عبود
٢٥	تل الفخار (كورروخاني) تقرير شبه نهائي عن نتائج اعمال الحفريات ١٩٦٧—١٩٦٨	الدكتور ياسين محمود
٦١	لقى أثرية من جراء اعمال المسح الاثري في اراضي الجزيرة (وسط العراق)	عبدالقادر عبدالجبار
٧٠	المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى	الدكتور سامي سعيد الاحمد
٩٧	من أور كلدان الى ارض كنعان	محمد وحيد خياطة
١٠٤	الشاه محمود النيسابوري خطاط ومذهب	الدكتور عيسى سلمان
١١٢	جرة الرقة الخزفية في المتحف الوطني بدمشق	الدكتور محمد ابو الفرج العش
١١٩	تحريات أثرية قرب الاخيضر	الدكتور كاظم ابراهيم حسن
١٢٦	ادارة بغداد ومراكزها في العصور العباسية الاولى	الدكتور صالح أحمد العلي
١٤٧	السراج الاسلامي في العراق	خالد خليل حمودي ، نجاة يونس
١٦٤	منجنيق الحضر	تعريب الدكتور وائق اسماعيل

■ التصميم الفني هيفاء عبد الرحمن ـ سهاد علي عبد الرضا ■ تصميم الغلاف الخارجي ٥ هيفاء عبد الرحمن

السراج الاسلامي في العراق

خالد خليل حمودي نجاة يونس التوتونجي

السراج أو المسرجة هو الأناء الذي توقد فيه النار للأضاءة . وترجع أهميته الى كونه مصدراً مهماً للضوء استعمله الأنسان منذ العصور القديمة [1] . وبقي رهن الأستعمال خلال العصور المتعاقبة حتى مطلع القرن العشرين حين تم اختراع المصباح الكهربائي الذي حل محله فانتهى بذلك دور السراج في حياة الانسان [2] .

تحتفظ المتاحف العراقية بأمثلة كثيرة من انواع السراج المختلفة الاشكال والأحجام والمواد . نجد بعضها معروضاً في قاعاتها والبعض الآخر محفوظاً في مخازنها . وهي تعود الى العصور القديمة ثم الاسلامية التي مرّ بها العراق خلال تاريخه الطويل .

● السراج في العصور القديمة :

امدتنا التنقيبات الأثرية التي أجريت في المواقع العراقية القديمة مثل بابل ونينوى ومواقع حوض دوكان وسهل شهرزور والمدائن والحضر بأمثلة وافرة تعود في تاريخها الى العصر السومري والبابلي القديم والآشوري والسلوقي والفرثي والساساني . وأقدم أمثلة السراج العراقي ترجع الى حوالي أواسط الألف الثالث قبل الميلاد . حيث عثر في المقبرة الملكية بمدينة أور السومرية الواقعة جنوبي العراق على أنواع من السراج بشكل اناء مفتوح يشبه السمكة له مشعل بهيئة مصب عند نهايته . وهذه الانواع مصنوعة من الفخار أو المحار أو الذهب أو الفضة أو النحاس [3] . واحسن مثال للسراج وصلنا من بداية الألف الثاني قبل الميلاد حيث عثر في تل الضباعي ببغداد على مسرجة من الفخار كروية البدن تقريباً ذات عنق ينتهي بفوهة دائرية وثنا مشعل كبير انبوبي الشكل [4] . ووصلتنا أمثلة أخرى للسراج من أواسط الألف الثاني قبل الميلاد خلال التنقيبات التي أجريت في مواقع حوض دوكان وسهل شهرزور . اذ وجدت أمثلة قوامها اناء او وعاء صغير من الفخار يخرج منه مشعل انبوبي الشكل . أو يتخذ شكلاً مثلثاً تقريباً وله عنق وفوهة يتصل بهما مقبض واحد . [5] ومنذ العصر الآشوري ظهر الى جانب الأشكال القديمة نوع من السراج له مشعلان متجاوران كبيران ومصنوع من الفخار . كما عثر على سراج من البرونز أكثر انتظاماً وأحسن شكلاً من السابق . كما عرف نوع آخر يشبه الصحن الصغير له بمشعل يشبه المصب عند حافته [6] . أما في العصور السلوقية والفرثية والساسانية فقد استمرت صناعة السراج باشكاله القديمة وابتكرت اشكال جديدة متعددة مصنوعة من الفخار والفخار المزجج والمعادن الأخرى . ومن أبرزها تلك التي على هيئة اشخاص او حيوانات ولها عدة مشاعل متجاورة وبشكل ثقوب صغيرة [7]

● السراج في اللغة :

ذكر ابن منظور ان معنى السراج هو المصباح الذي يسرج بالليل . والمسرجة هي التي توضع فيها الفتيلة والدهن [8] . وعند اشتعال الفتيلة تبدأ باستهلاك الوقود تدريجياً وتضيء ما حولها . وفي القرآن الكريم وردت كلمة السراج في عدة مواضع . فقد خاطب الله عزّ وجلّ النبي ﷺ بقوله : « يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعياً الى الله بأذنه وسراجاً منيراً » [9] . ومعنى السراج هنا الذي يستضاء به أومثل الشمس في النور والظهور [10] . فالشمس تنير الكون وتهدي الانسان فيرى ببصره الأشياء التي حوله . والنبي يهدي برسالة الاسلام بصيرة الأنسان ليسير في الطريق المستقيم . وفي آية أخرى ذكرت كلمة السراج كوصف للشمس في قوله تعالى : « وجعل الشمس سراجاً » [11] . اذ هي سراج عظيم ينير الكون في النهار . وفي آيتين أخريين وردت كلمة السراج بمعنى الشمس كما في قوله سبحانه وتعالى « وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً » [12] . وقوله عزّ وجلّ « وجعلنا سراجاً وهاجاً » [13] .

أما في الأحاديث النبوية الشريفة فقد وردت كلمة السراج كذلك . كما في حديث عن النبي ﷺ نصه : « عمر سراج أهل الجنة » [14] . أي هو بينهم كالسراج المنير تقديراً لمكانته في الاسلام وتكريماً له . ومن مرادفات السراج كلمة « المصباح » حيث وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ... » [15] .

● أنواع السراج :

هناك نوعان رئيسان للسراج هما :

١- السراج المفتوح : وهو يشبه الصحن أو الأناء الصغير . ويكون شكله العام نصف كروي تقريباً . أو بيضوياً . أو مثلثا . او شكلاً غير منتظم .

٢- السراج غير المفتوح : وهو على شكل وعاء أو زهرية صغيرة . بدنه على شكل كروي . أو نصف كروي . أو بيضوي . أو

مثلث . ولهذا البدن فتحة صغيرة في أعلاه تمثل الفوهة التي يصب فيها الوقود . وفي أحد طرفيه مشعل على شكل ثقب صغير . أومصب بارز . أوعلى شكل أنبوب بارز .

● أجـــزاء السراج :

يجدر بنا أن نقف قليلاً عند الأجزاء التي يتكون منها السراج بصورة عامة وأصبحت مصطلحات شائعة وأثرنا استعمالها في هذا البحث وهي :

١- البدن : وشكله يشبه الأناء في السراج المفتوح . أما في السراج غير المفتوح فله شكل كروي . أونصف كروي . أومنتفخ أوبيضوي . وأحياناً مثلث الشكل . وغالباً ما تكون الزخارف والنقوش على سطح هذا البدن دون سائر أجزاء السراج الأخرى

٢- الفوهة أوفتحة البدن : تكون في الغالب صغيرة أومتناسبة مع حجم البدن . وأحياناً كبيرة بالنسبة الى حجمه . وعن طريق هذه الفوهة يتم ملء السراج بالوقود ، وشكلها عادة مستدير أو شبه مستدير . قد تبرز قليلاً على هيئة حلقة ملتصقة بسطح البدن ، وفي بعض الأحيان يوجد عنق صغير يرتفع قليلاً عن البدن وينتهي بالفوهة .

٣- المشعل : وهو الجزء الذي توضع فيه الفتيلة وتشعل به النار . وهو على عدة أشكال من أبرزها وأكثرها شيوعاً ماكان شكله يشبه المصب الصغير المفتوح في السراج المفتوح . أوعلى شكل فتحة صغيرة في نهاية طرف السراج غير المفتوح . كما نراه يتخذ شكل انبوب صغير يشبه صنبور الأواني والجرار والأباريق . وله فتحة صغيرة في اعلاه توقد فيها النار . وهذا النوع الأخير استعمل في السراج غير المفتوح ، وعادة تكون له نهاية مرتفعة قليلاً لكي لاينسكب منها الوقود .

٤- المقبض : هناك عدة أشكال من المقابض استعملت في السراج . أبسطها ماكان على شكل بروز صغير مثقوب أو غير مثقوب . مرتفع قليلاً عن البدن . أوفي وضعية أفقية موازية لسطح بدن السراج . وموضعه بجانب البدن في الطرف المقابل للمشعل في أغلب الأحيان . وقد يكون المقبض على شكل حلقة أو عروة متصلة بالبدن والفوهة عند منطقة الكتف (بين الفوهة وجوانب اعلى البدن) وفي الجهة المقابلة للمشعل .

٥- القاعدة : ويكون للسراج عادة قاعدة تساعد على تثبيته . وهي تارة تكون مسطحة تتخذ الشكل العام للسراج نفسه . أي يكون شكلها مثلثاً في السراج المثلث الشكل . وبيضوية في السراج البيضوي . ودائرية في السراج نصف الكروي . وتظهر تارة أخرى صغيرة مستديرة أو بيضوية . بارزة قليلاً على شكل حلقة . وأحياناً تكون القاعدة مرتفعة قليلاً أونسبياً ، وأحياناً أخرى ذات ارتفاع كبير مما يجعل السراج على هيئة الكأس . والجدير بالذكر ان بعض قواعد السراج التي وصلتنا تحمل زخارف متنوعة .

● مـــواد الـوقـــود :

انَ مواد الوقود المستعملة في السراج متنوعة ومختلفة تبعاً لاختلاف المكان وما يتوفر فيه من تلك المواد المحروقة . وأشهر هذه المواد وأبرزها الزيوت النباتية . والشحوم الحيوانية ، والشمع . ثم النفط [١٦] وكانت هذه المواد يتم اختيارها وانتقاؤها من أجود أنواعها لكي تعطي ضياءً أكثر ودخاناً أقل وتستمر مدة أطول . وظلت مستعملة في السراج منذ العصور القديمة وحتى العصر الاسلامـــي .

● السراج في العصور الاسلامية :

كانت المساجد منذ صدرالاسلام تضاء بالمسارج والقناديل [١٧] . وذكرت المراجع العربية أن أول من نور المساجد هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) عندما جمع الناس في صلاة التراويح (في شهر رمضان) على امام واحد بعد أن كانوا يصلون متفرقين زرافات ووحدانا [١٨] . وذكر السمهودي أن زيت قناديل المسجد النبوي كان يحمل من بلاد الشام ومصر ، وكان هناك شخص مكلف بحفظ الزيت المذكور اطلق عليه اسم « صاحب زيت المسجد » خصص له راتب شهري من بيت المال . وأورد نقلاً عن الذهبي ان سبب احتراق المسجد النبوي سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) كان من مسرجة القوام ثم دبت النار في السقف [١٩]

واذا كانت الاشارات التاريخية وصور المخطوطات قد أمدتنا بتلك المعلومات عن استعمال السراج في المساجد الاسلامية ، فان نتائج التنقيبات الأثرية قد أظهرت لنا استعمال السراج ليس فقط في المساجد وانما في المباني العامة والدور والقصور الخاصة . ولاغرابة في ذلك فالسراج وسيلة للاضاءة لايستغني عنه الناس ولا يقتصر استعماله على فئة دون أخرى ولا على موضع دون آخر .

● صناعة السراج الاسلامي وشكله

عندما فتح المسلمون الأقاليم التي كانت خاضعة للدولتين الساسانية والبيزنطية وجدوا صناعة السراج على درجة كبيرة من التطور والتقدم . وقد استمر الصناع بانتاج السراج على الطراز الذي كان سائداً قبل الاسلام حتى عرف المسلمون هذه الصناعة وقاموا بصنع الأشكال والأنواع التي ترتسم في مخيلتهم وتتفق مع عاداتهم وتقاليدهم .

شكل ٦ ▼

٢٠٠٤-ع

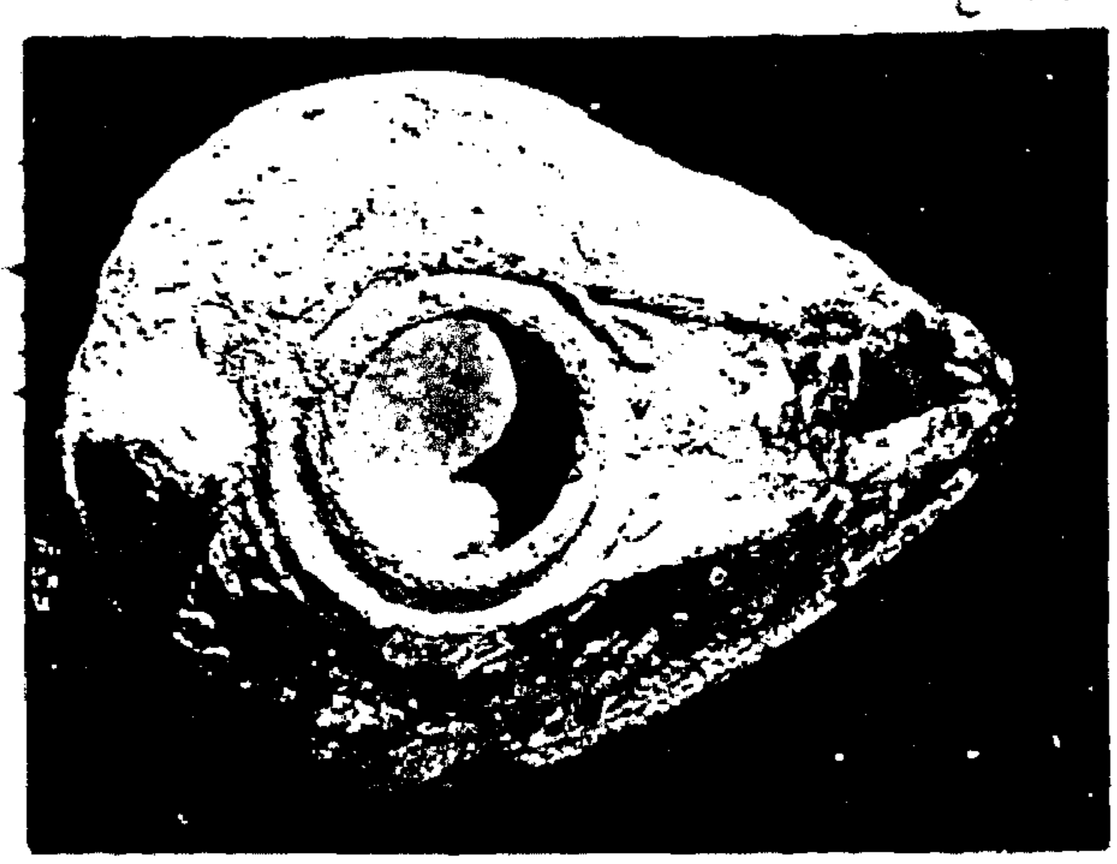

١١٠٤٩-ع

وقد استعمل الفخار بالدرجة الاولى في صناعة السراج لسهولة عمله وتوفر المادة الأولية له . وكانت طريقة صنعه وخاصة السراج غير المفتوح . تتم بواسطة قالبين اثنين مصنوعين من الفخار في الغالب أحدهما للنصف العلوي والآخر للنصف الأسفل . ثم يلصقان بعضهما ببعض فيكونان السراج . ورغم ان هذه الطريقة كانت معروفة قبل الاسلام حيث عثر على قالب لها [٢٠] . الا أنها بقيت مستعملة في العصر الاسلامي ، حيث وصلنا قالب للسراج عثر عليه خلال التنقيبات الأثرية (شكل ٦ رقم ١١٠١٦-ع) . والى جانب ذلك استعمل الفخار المزجج في صناعة السراج ، وتنوعت الوان التزجيج ، كالأزرق والأخضر والفيروزي والأبيض . وكذلك استعمل الحجر في صناعة السراج وخاصة في العصر العباسي حيث أظهرت التنقيبات الأثرية أمثلة كثيرة منه وكان شكله مثلثاً تقريباً مفتوحا من الاعلى في الغالب . هذا وقد عرفت في العصر العباسي أنواع من السراج المصنوع من المعادن كالنحاس والبرونز واستمر استعمالها في العصور اللاحقة وظهرت منها أمثلة جميلة .

وفي العصر الاسلامي الأول استمر استعمال الأشكال القديمة للسراج التي عرفتها الأمم السابقة للاسلام فيما عدا أشكال السراج التي على هيئة الأشخاص والحيوانات فانها كانت منبوذة من قبل المسلمين وكانوا يرون في استعمالها حرجاً كبيراً [٢١]

١٧١-ع

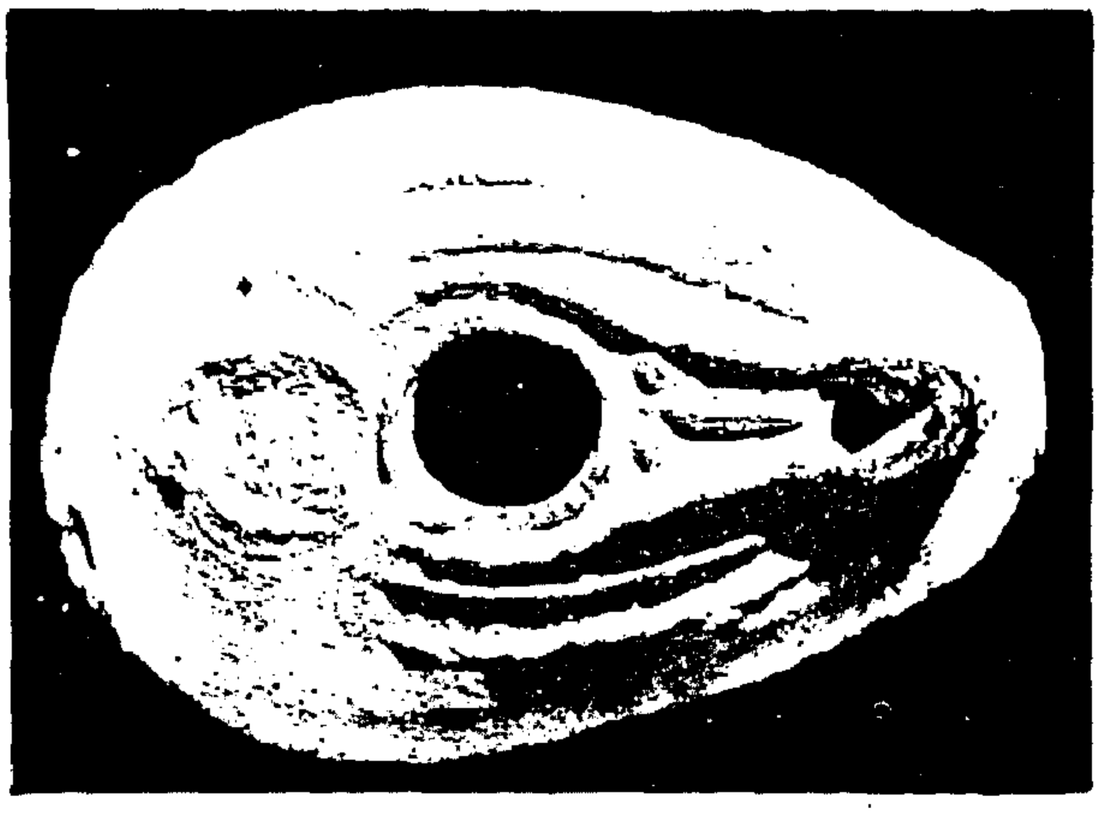

١٠٣١٨-ع

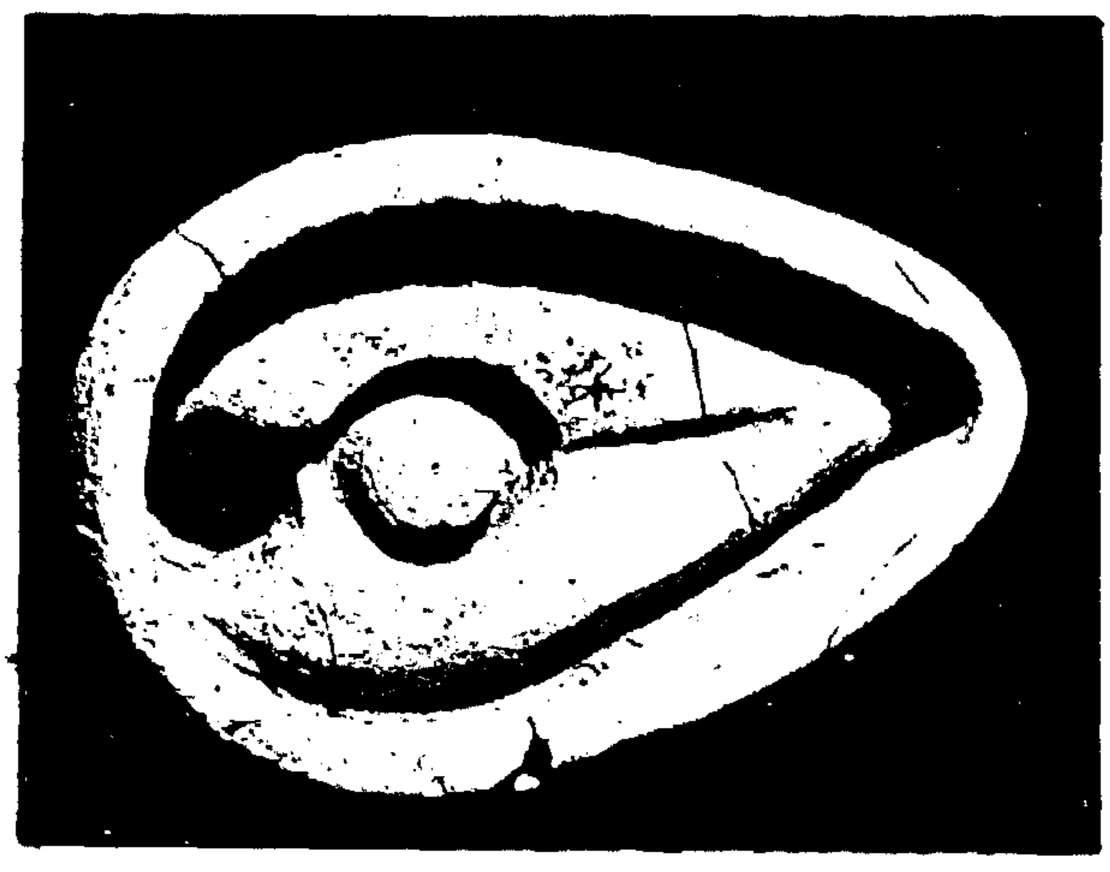

١١٠١٦-ع

واستمر ذلك فترة غير قصيرة بعد الفتح الاسلامي الى أن قام المسلمون باجراء بعض التعديلات على تلك الأشكال القديمة للسراج . ثم ابتكار أشكال جديدة لم تعرف في السابق وهذا ما ظهر في العصر العباسي . وكان من أبرز ميزات السراج الاسلامي استعمال الكتابات في تزيينه الى جانب الزخارف المتنوعة الأخرى . وقد أمدتنا التنقيبات الأثرية في اطلال المدن الاسلامية المشهورة في العراق بأمثلة كثيرة من المسارج ومن ذلك ما وجد في تكريت . والبصرة . والكوفة . وواسط . وسامراء ، والتي تعود الى العصر الأموي والعصر العباسي والعصر المغولي الايلخاني .

ان أبسط أنواع السراج الاسلامي الذي وصلنا من العراق على هيئة اناء صغير مستدير الشكل جزء من حافته مضغوط قليلاً على شكل مصب صغير مفتوح يستعمل كمشعل توقد فيه النار . أما القاعدة فتتخذ شكل السراج نفسه وهي مسطحة (شكل١ مسرجة رقم ٣٦٤١–ع) . ويرجع تاريخ هذا النوع من السراج الى القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) . وتطور هذا النوع البسيط من السراج تدريجياً فأصبحت له قاعدة مستديرة مرتفعة قليلاً . (شكل ٢ . شكل ٣ . المسارج رقم ١١٠٤٨–ع . بدون رقم .. من واسط . ١٠٣٠٢–ع . ١٠٧٠٤ –ع) . وهذا النوع الثاني يعود تاريخه الى العصر العباسي الأول (حوالي القرن الثاني والثالث الهجري / الثامن والتاسع الميلادي) . وحدثت تحسينات وتطورات مستمرة على هذا النوع الثاني حتى أصبح له مقبض صغير يقابل المشعل وأصبح مزججاً من الداخل والخارج . (شكل ٤ المسارج رقم ١٠٣٣١–ع . ١١٠٤٧ . مسرجة من واسط بدون رقم . مسرجة من بغداد تحت رقم ٩٧٤/١ – ملتقطات) . وهذا النوع الثالث يرجع تاريخه الى القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). وقد وصلنا من نفس هذه الفترة نوع خامس من السراج على هيئة اناء عميق له غطاء ملتصق به محدب الشكل تتوسطه فتحة صغيرة تمثل الفوهة على جزء منها انحدار صغير يمثل المشعل . ويفصل الغطاء عن الحافة حز عميق بشكل مجرى ويشبه الأخدود لعل فائدته هي المحافظة على الوقود الفائض من الانسكاب خارج السراج بل جعله ينساب نحو المشعل (شكل ٥ مسرجة رقم ٢٦٠٧–ع) والنوع السادس من السراج من نفس الفترة أيضاً يتصف بشكل بيضوي أولوزي له مشعل بهيئة ثقب صغير في نهاية طرفه . وفوهة بدنه صغيرة نسبيا اذا ماقورنت بحجم بدن السراج . والمقبض بشكل نتوء صغير في طرف البدن المقابل للمشعل (شكل ٦ مسرجة رقم ١١٠٤٩–ع . ٢٠٠٤ – ع ١٠٣١٨ – ع) .

ومما يلاحظ في هذا النوع أنه مصنوع من الفخار وبواسطة القالب (شكل ٦ . قالب رقم ١١٠١٦–ع) . وتظهر على سطحه العلوي بقايا زخارف أحياناً بشكل غصن نباتي أو سعفة نخيل . وأحياناً أخرى على شكل بروزات صغيرة مصفوفة الواحدة بجانب الأخرى على جانبي البدن . وفي بعض الأحيان استعملت خطوط بارزة على جانبي البدن . والى جانب ذلك ظهرت بعض الأنواع المزججة (شكل ٦ مسرجة رقم ١٧١–ع) حيث نجدها ذات فوهة صغيرة ومشعل كبير نسبياً وينتشر على سطحها العلوي ثقوب صغيرة . ويمتاز هذا النوع السادس كذلك بوجود مقبض قائم مرتفع أو على شكل شريط يربط البدن بحافة السراج كما هو واضح في المثالين (١٠٣١٨–ع . ١٧١–ع) رغم انكسارهما وفقدانهما .

والنوع السابع من السراج يعود الى نفس العصر السابق (حوالي القرن الثالث أو الرابع الهجري / التاسع أو العاشر الميلادي) حيث صنع من الحجر الرمادي اللون (حجر المسن) نوع من السراج المفتوح شكله يشبه القارب والمقبض فيه على شكل بروز قائم في مؤخرته والقاعدة مسطحة . أما جوانب البدن فقد زينت أحياناً بزخارف محززة قوامها خطوط أفقية أو عمودية . أو دوائر صغيرة تؤلف شريطاً زخرفياً . كما ظهرت زخارف بشكل كتابات ذات حروف بارزة حيث وصلنا مثال عليه كتابة لنص قرآني (شكل ٧ المسارج رقم ١٠٧٤٥–ع . ١٠٧٤٦–ع . ١١٤٧–ع) .

والنوع الثامن من المسراج وصلنا بهيئة ورقة نباتية . على شكل مثلث له مقبض بهيئة حلقة ترتفع قليلاً عن البدن . والفوهة تظهر بشكل نجمةخماسية الرؤوس تحيط بها خمسة ثقوب صغيرة . والمشعل بشكل ثقب صغيرفي نهاية الطرف المدبب للسراج (شكل ٨ مسرجة رقم ٢٢–تكريت) . وقد عرف هذا النوع فيما بين القرنين الثالث الهجري والخامس الهجري (التاسع–الحادي عشر الميلادي) .

ويرجع الى نفس هذه الفترة نوع من السراج صنع من الحجر الرمادي له شكل شبه مثلث ينتهي برأسين مدببين كل منهما له فتحة في أعلاه تستعمل كمشعل للسراج (شكل ٩ مسرجه رقم ٣٨٥٨–ع) .

وظهرفي نفس هذه الفترة نوع تاسع من السراج نجمي الشكل . حيث يتألف من بدن مستدير في وسطه بروز اسطواني مثقوب ربما يستعمل للتعليق . ويحيط بالبدن الدائري هذا رؤوس النجمة بشكل مثلثات ذات ثقوب نافذة على البدن حيث استعملت كمشاعل للسراج (شكل ١٠ مسرجة رقم ٣٨٥٤ – ع) .

وفي القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ظهرت أنواع متعددة من السراج . منها نوع بيضوي الشكل في نهاية طرفه ثقب يمثل المشعل وتتوسطه فتحة صغيرة تمثل فوهة البدن بجانبها بروز صغير يمثل المقبض . وله قاعدة مقعرة بيضوية الشكل أيضاً . وكان هذا النوع معروفاً في السابق ولكنه هنا ظهر بشكل يحمل زخارف وافرة قوامها أشرطة على الجانبين كل منها فيه صف من بروزات صغيرة وسطحه العلوي عليه زخرفة من خطين متعرجين

يؤلفان مايشبه المثلثات يبدأكل منهما من حافة الفوهة وينتهي بحافة المشعل . وقد ظهرت زخرفة على شكل غصن أوسعفة نخيل على القاعدة المقعرة كذلك . (شكل ١١ مسرجة رقم ١٠٨٦١–ع) . ويشبه هذا النوع أنواعاً أخرى ظهرت فيها زخارف اما بشكل أغصان نباتية تشبه سعف النخيل أوصفوف من خطوط عمودية أوأشرطة ذات خطوط بارزة متوازية تزين سطح البدن (شكل ١٢ المسارج رقم ١٠٩٠٧–ع ؛ ٧٦–تل محيسن ، ١١٠٩٧–ع) . وكذلك نوع يشبه الأنواع السابقة مع وجود مقبض مرتفع مثقوب . (شكل ١٢ مسرجة رقم ١١٠٩٥– ع) .

والنوع العاشر من السراج الذي ظهر في هذه الفترة نوع بنصف كروي الشكل تقريباً ومشعل بشكل صنبور صغير وقاعدة مسطحة (شكل ١٣ مسرجة رقم ٦٢٠١–ع) ويشبه هذا النوع نوعا آخر له مقبض وعنق صغير ومشعل كبير انبوبي الشكل . (شكل ١٣ مسرجة رقم ١١٠٩٨–ع) . وهذان الشكلان مزججان بالأخضر والأزرق .

والنوع الحادي عشر من السراج الذي يرجع الى نفس هذه الفترة له بدن كروي الشكل وفوهة بارزة قليلاً ومقبض صغير بهيئة نتوء يقابله من الجهة الأخرى مشعل طويل انبوبي الشكل مفتوح من الاعلى . ويرتكز البدن فوق قاعدة مرتفعة تتسع نهايتها حتى تصبح مستديرة مسطحة والسراج كله مزجج بالأزرق الغامق . (شكل ١٤ مسرجة رقم ١١٠٩٤–ع) وقد تطور هذا الشكل قليلاً فأصبحت له فوهة ومشعل كبيرين ، وقاعدة مرتفعة تشبه قاعدة الكأس وهو مزجج بالأزرق الفاتح . (شكل ١٤ مسرجة رقم ١٨٣–ع) . وهذا الشكل الأخير يرجع تاريخه الى القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) .

والى جانب أنواع السراج السالفة الذكر والمصنوعة من الفخار والحجر الفخار المزجج استعملت في القرن الثامن الهجري أنواع منه مصنوعة من البرونز ، حيث يظهر السراج بشكل اناء مفتوح مستدير له مقبض بشكل نتوء مفصص ومشعل يشبه مصب صغير نهايته مدببة . مما يؤلف ذلك شكلاً يشبه ثمرة الرمان . هذا وتوجد ثلاث قوائم على شكل بروزات صغيرة يرتكز عليها السراج (شكل ١٥ مسرجة رقم ٦٠٧٩–ع) .

لقد اثرنا اختيار نماذج متنوعة من السراج ذات خصائص متباينة وميزات عامة ترجع في تاريخها الى فترات زمنية متعاقبة . والجدول التالي أدرجنا فيه المعلومات الوافية عن تلك الأمثلة من السراج التي تم اختيارها من المجموعات الكثيرة المحفوظة لدى مديرية الآثار العامة وخاصة تلك التي اكتشفت خلال التنقيبات الأثرية في المواقع والمدن الاسلامية القديمة لكي نقف على تاريخها بصورة واضحة أو نؤرخها بتلك الفترة الزمنية التي كانت سائدة فيها . ومما لاشك فيه أن استعمال نوع معين من السراج لم يكن ليترك بسهولة وبسرعة اذ كان يبقى قيد الاستعمال فترة غير قصيرة قبل أن تظهر أنواع أخرى جديدة . وقد وضحنا البحث بالصور الوافية للأنواع الواردة في الجدول مما يمكن الاستعانة بذلك في تأريخ المسارج المشابهة .

شكل ١ ◄

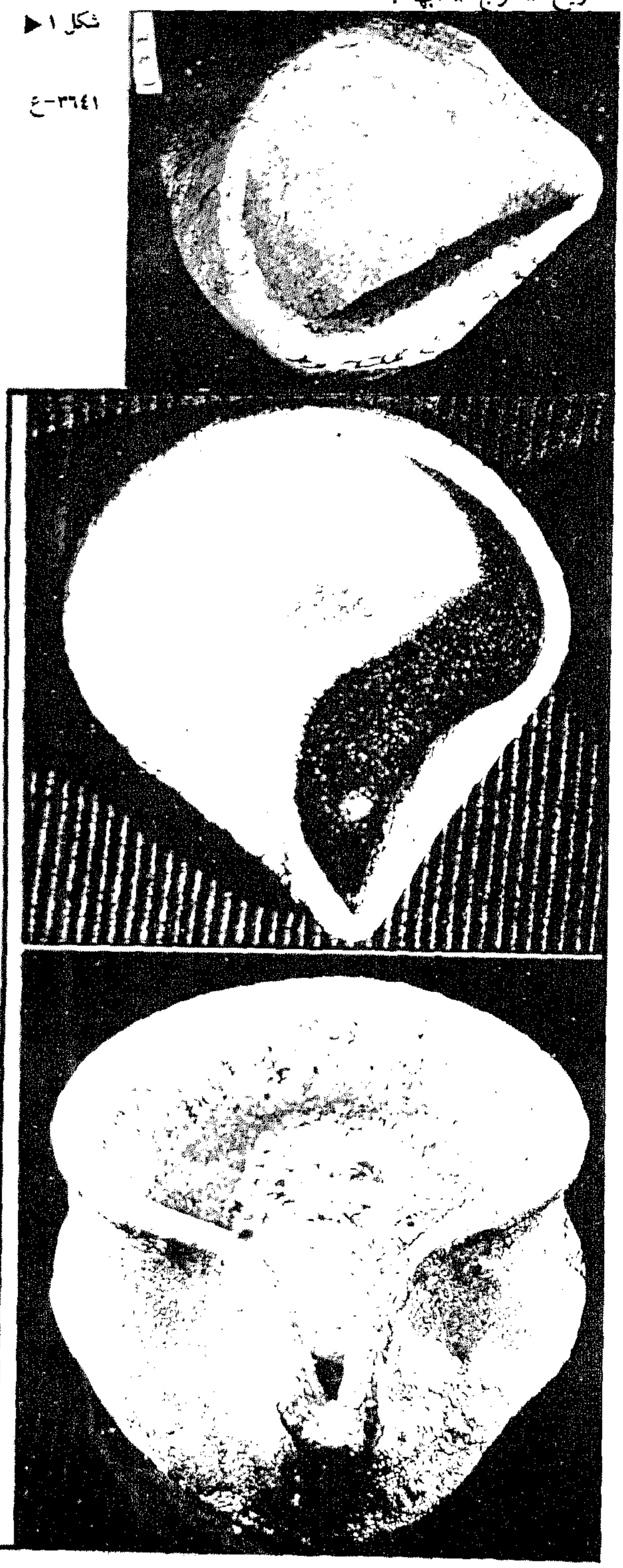

٣٦٤١–ع

١١٠٤٨–ع

شكل ٢ ◄

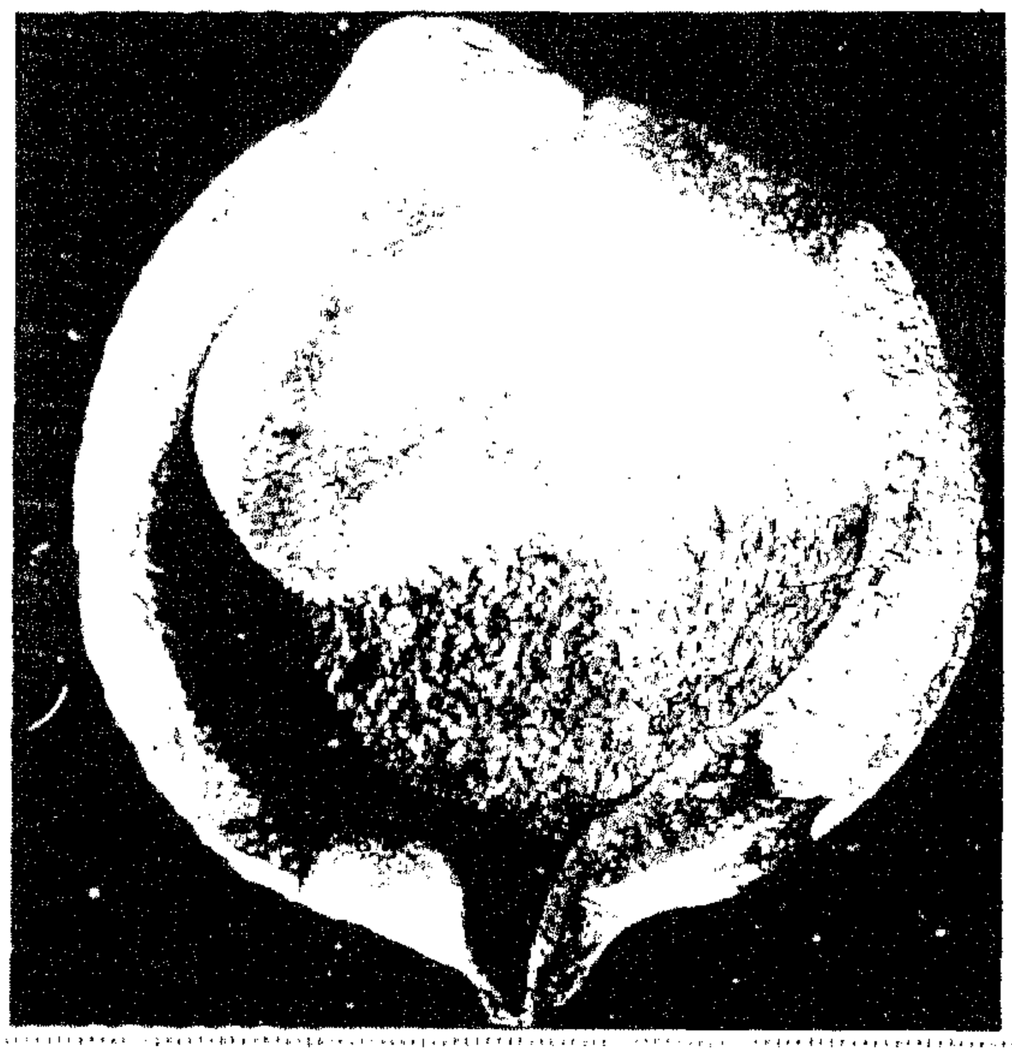

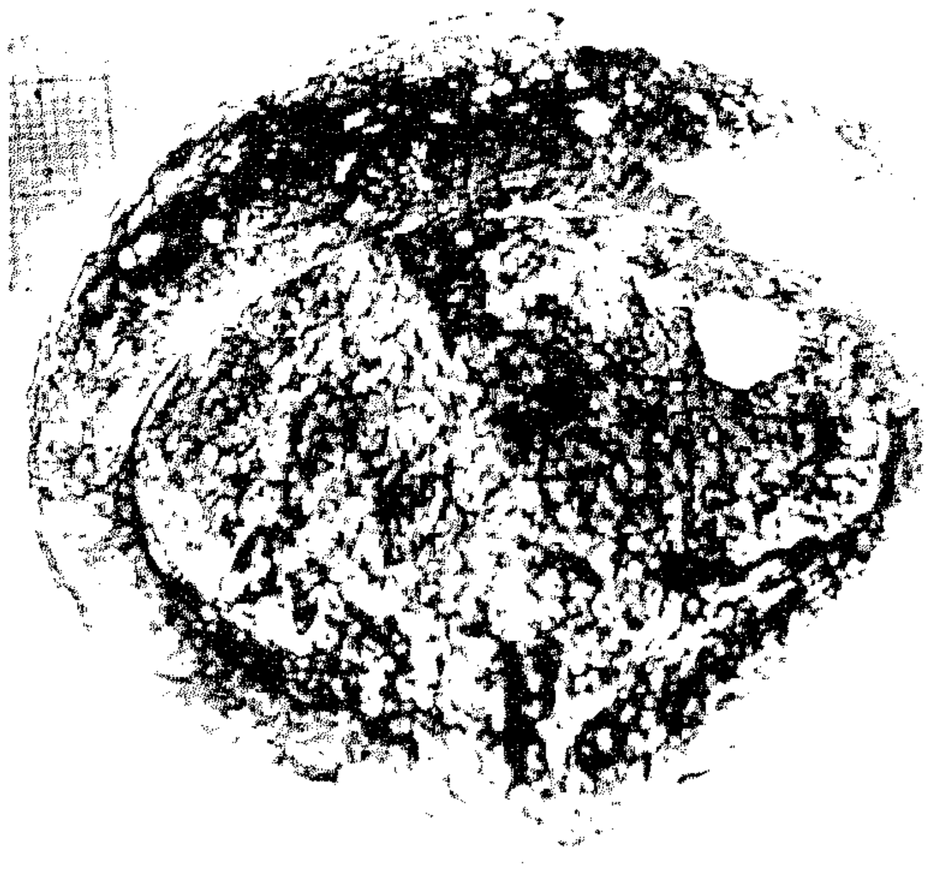

شكل ٥ ▼

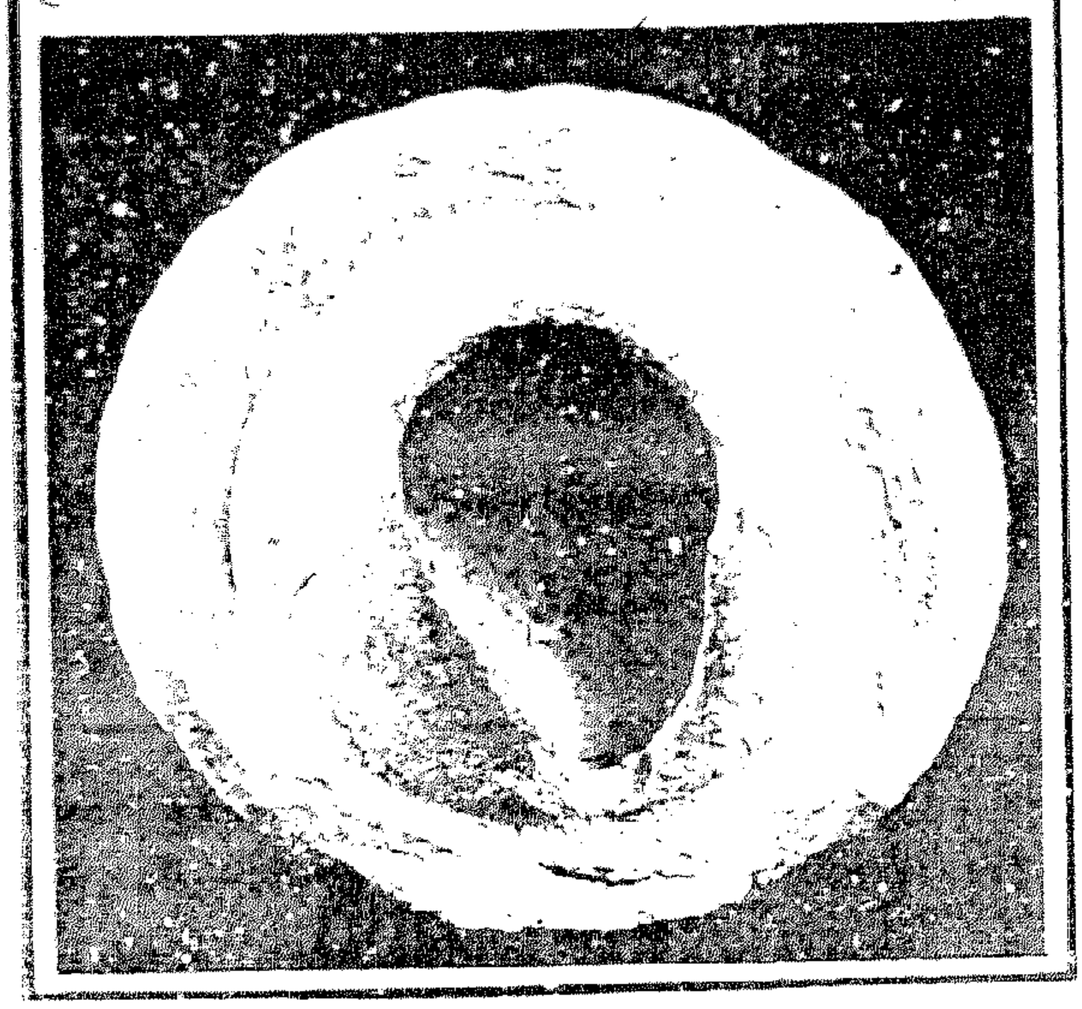

ع-٢٦٨٧

شكل ٦ ▼

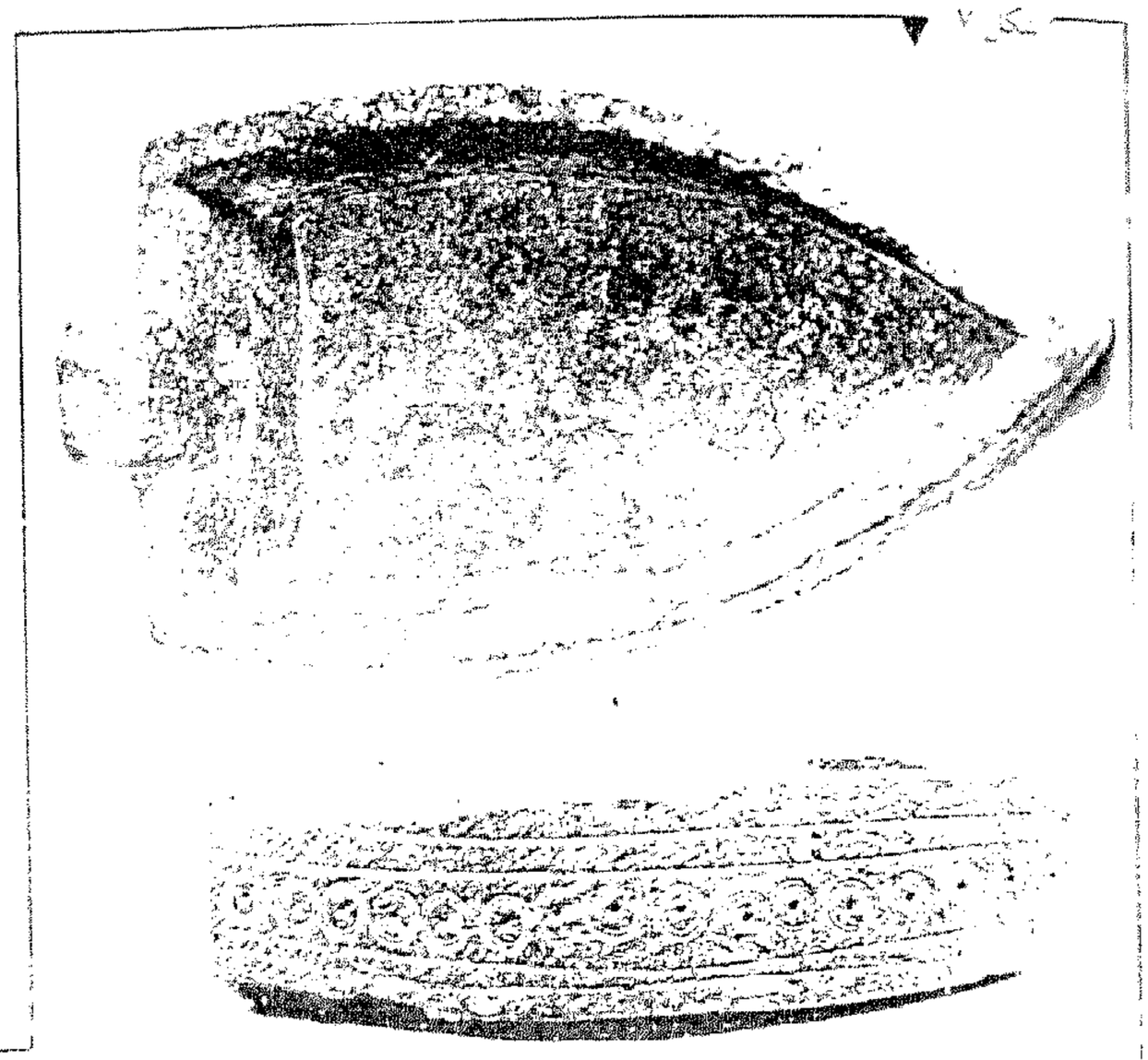

ع-١٠٧٤٦

ع-١١٤٧

ع-١٠٧٤٥

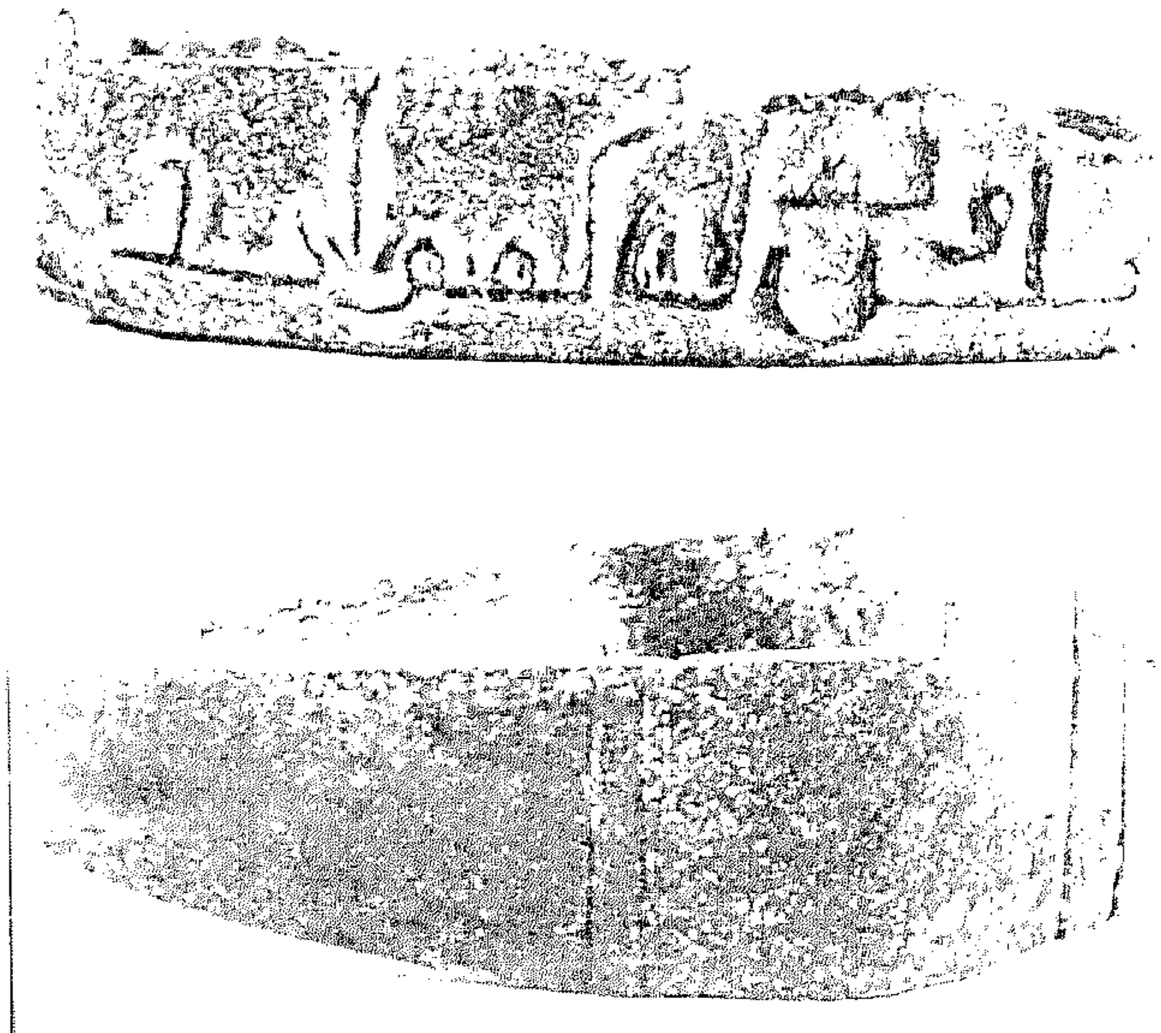

ع-١١٦٩٣

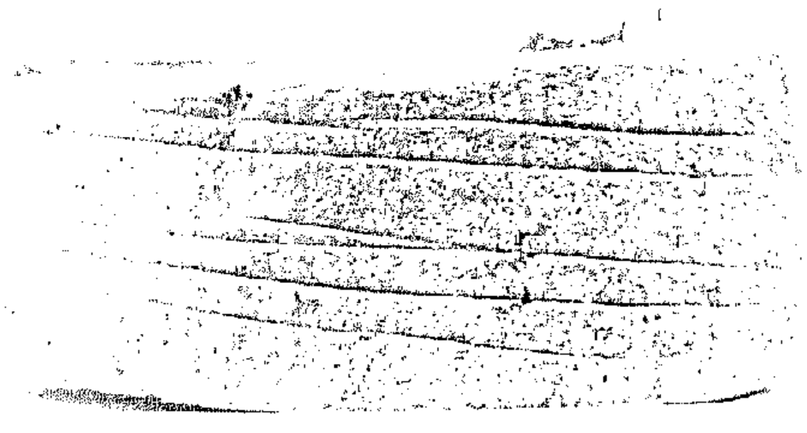

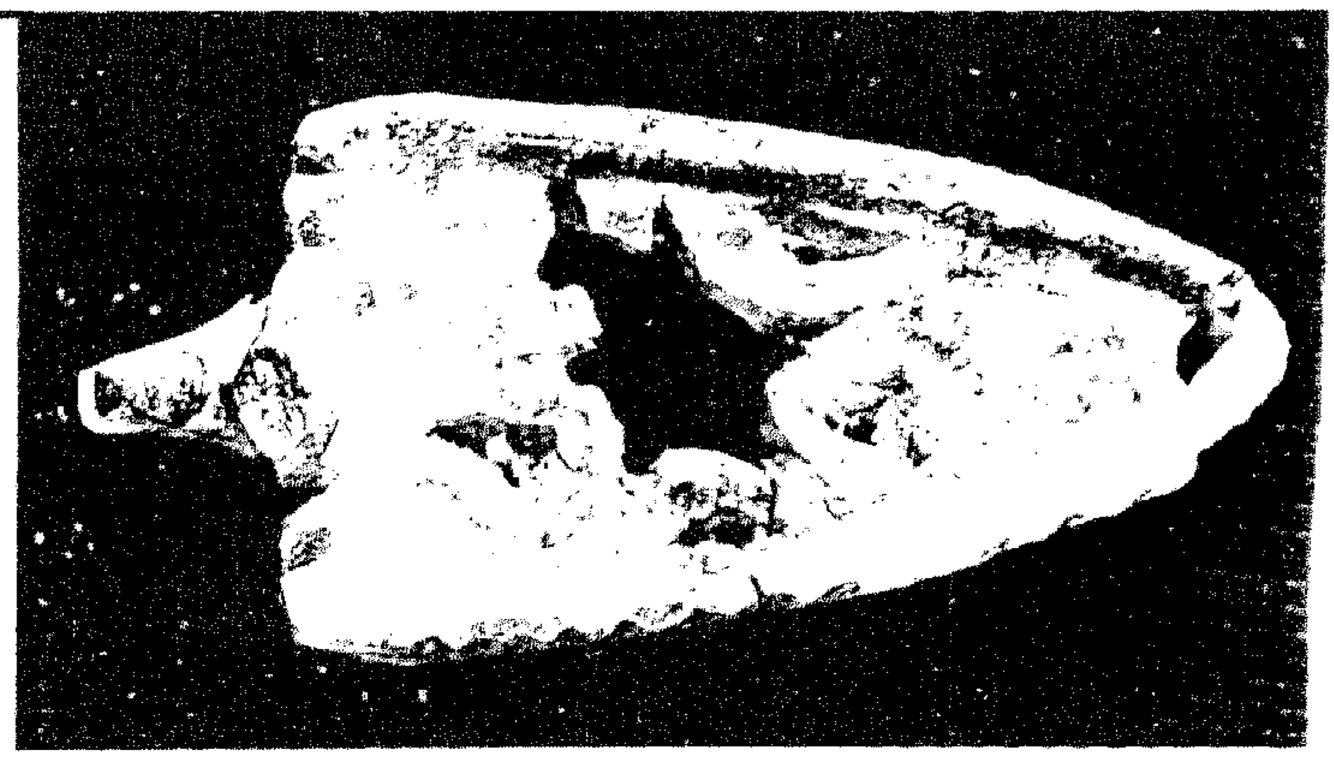

شكل ٨ ▲

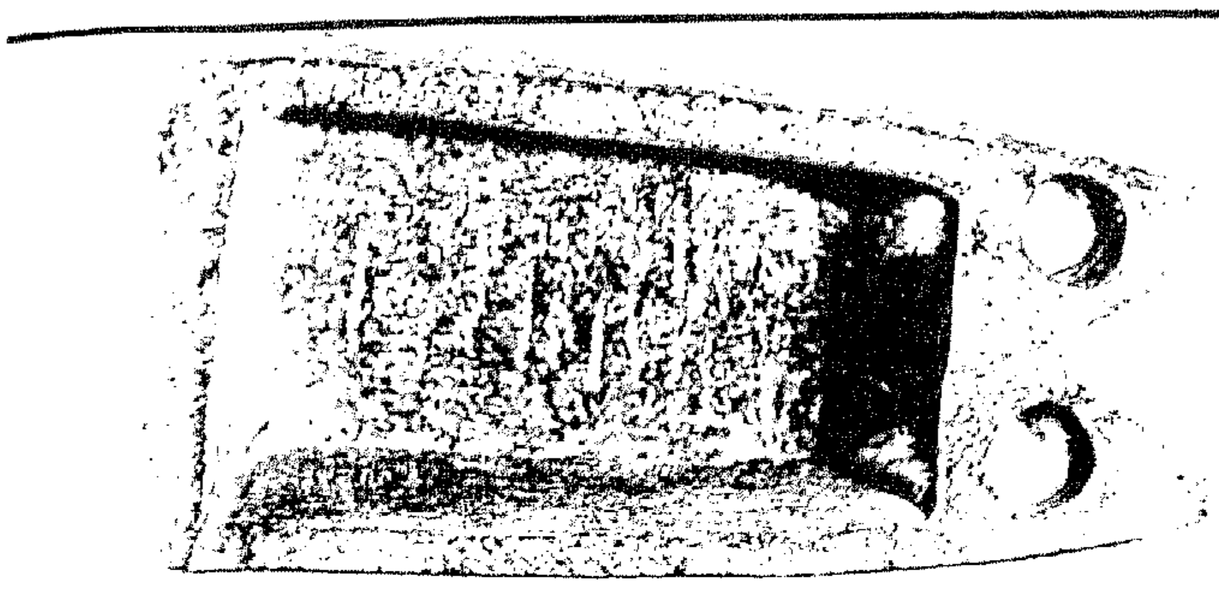

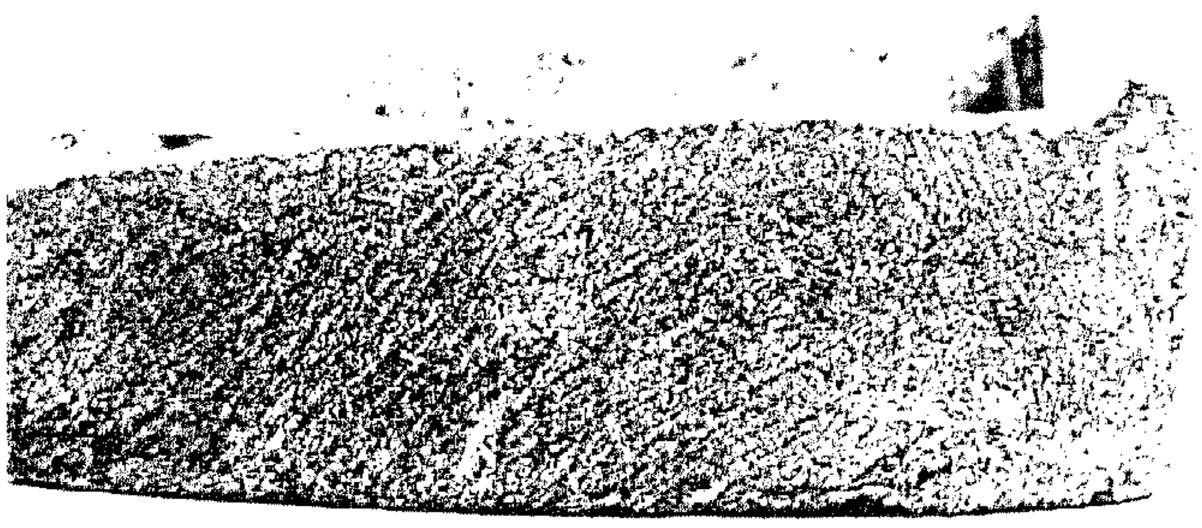

شكل ٩ ▲

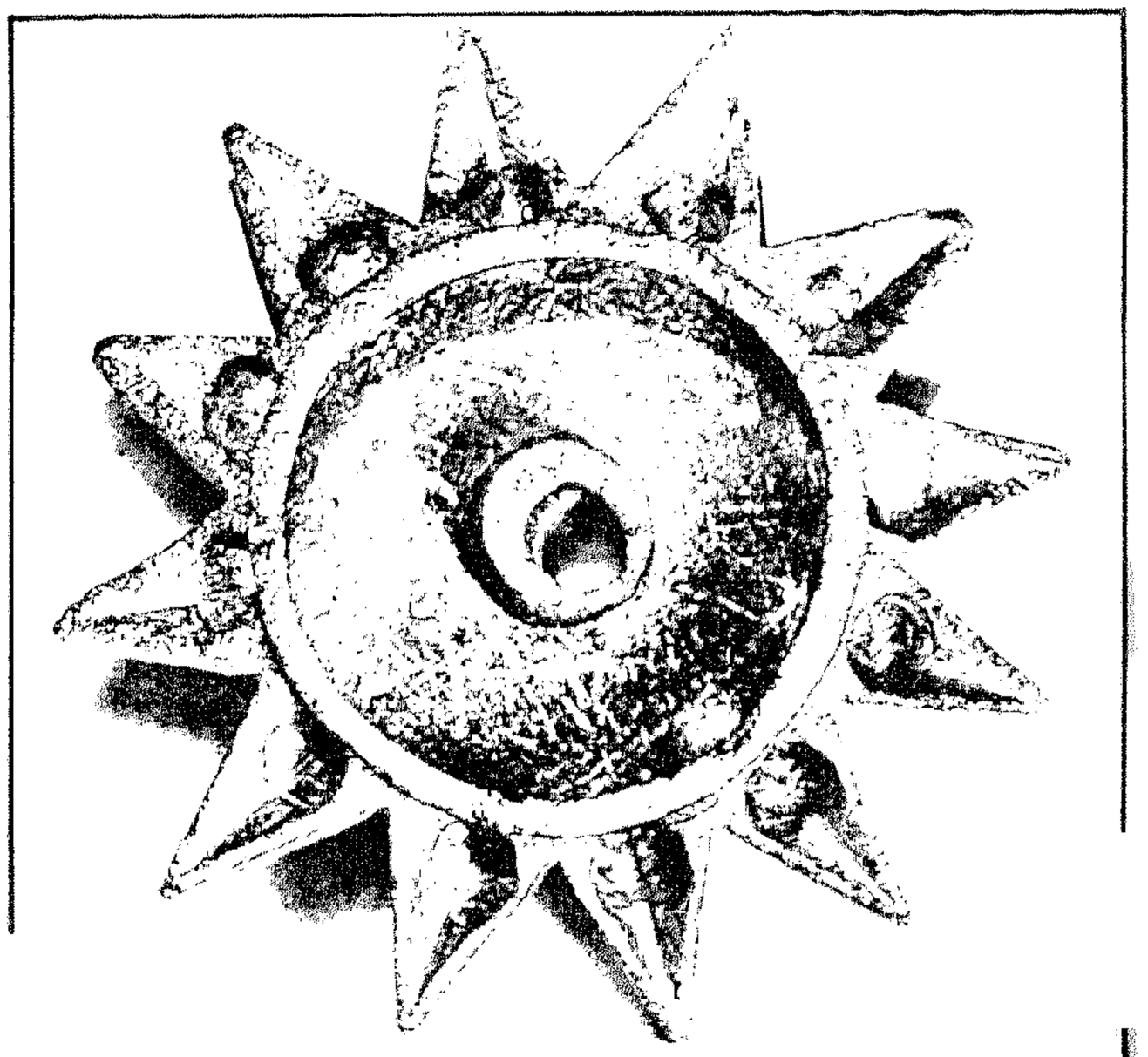

شكل ١٠ ▶

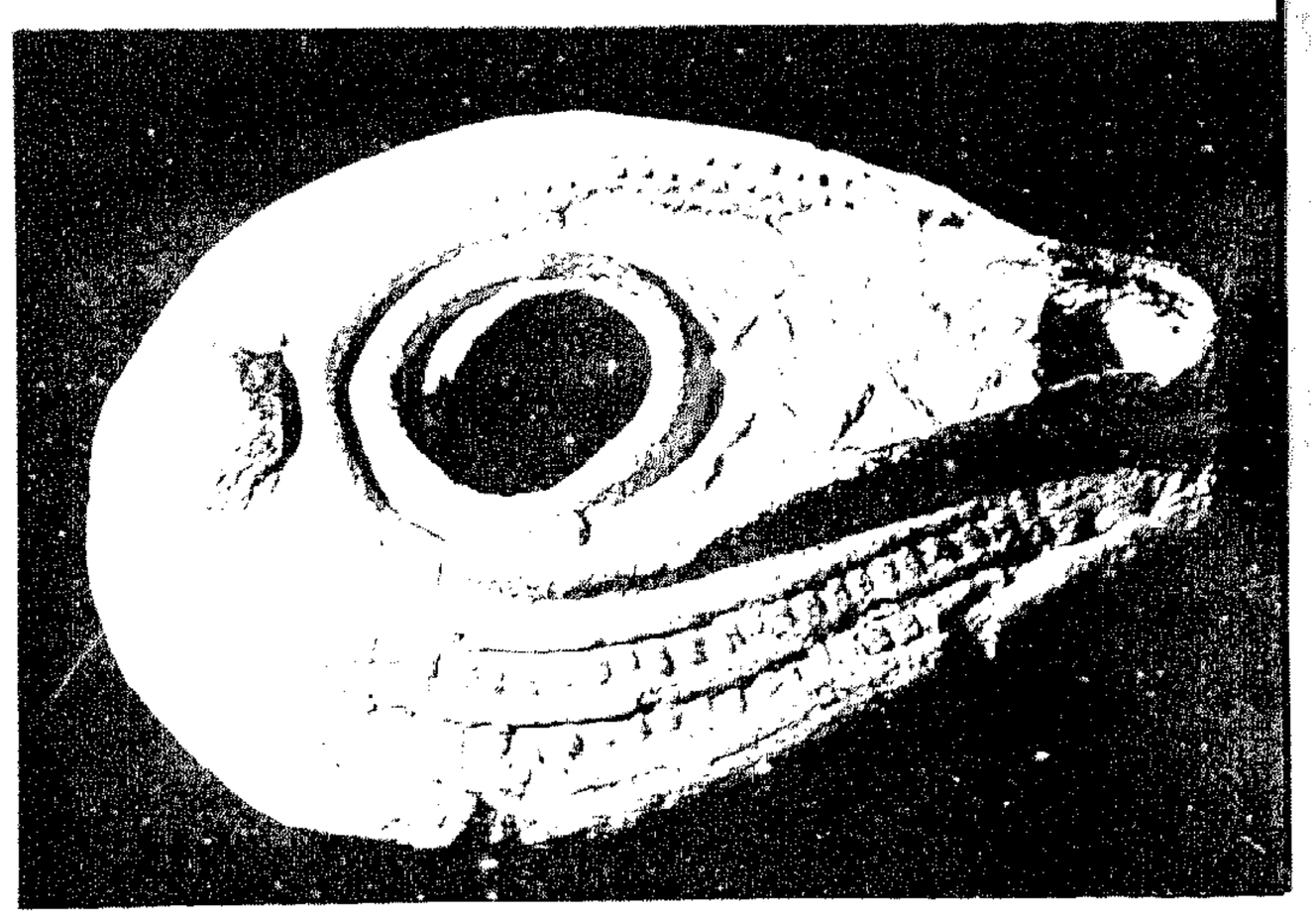

شكل ١١ ▶

◀ ٤-١٢٠٤

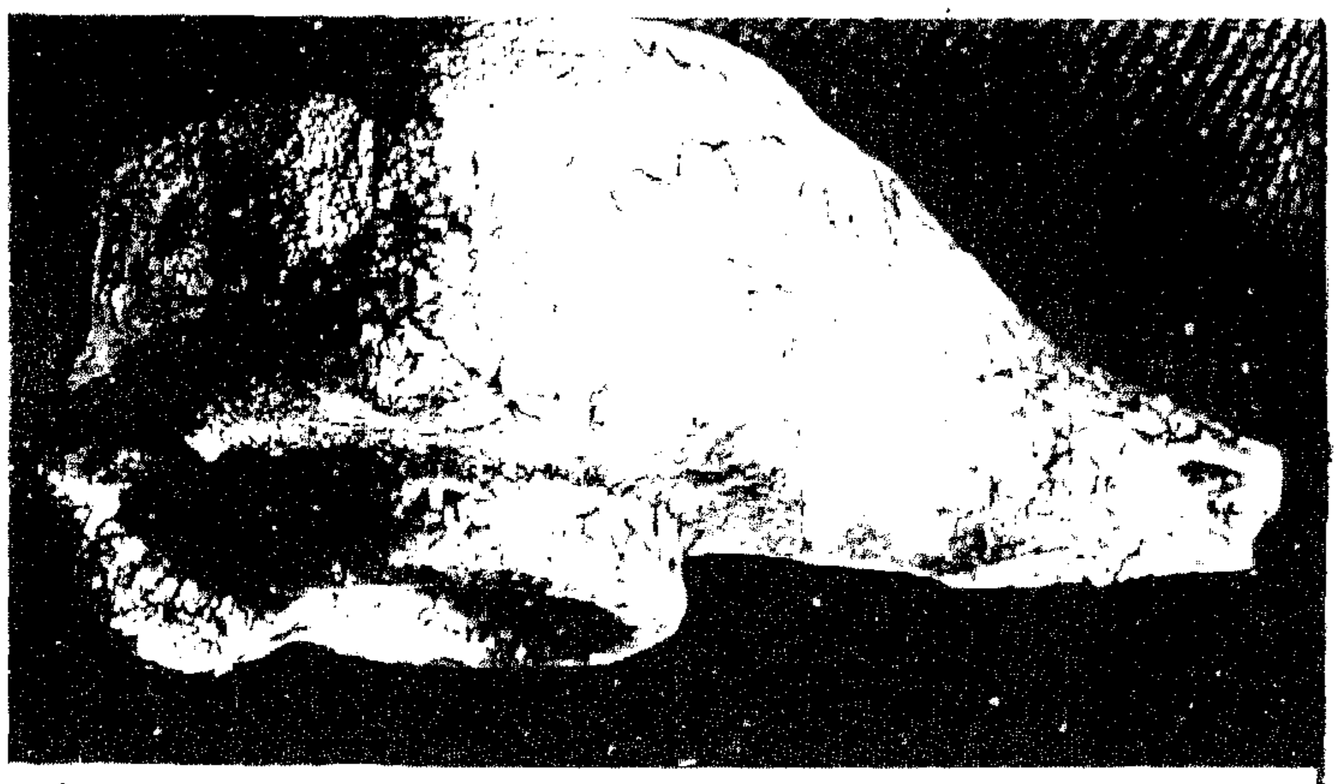

▲ ٤-١١٠٩٨

◀ ٤-٢٢٠١

▲ ١٢ لوحة

▼ ١٢ لوحة

٤-٢٠٠٤

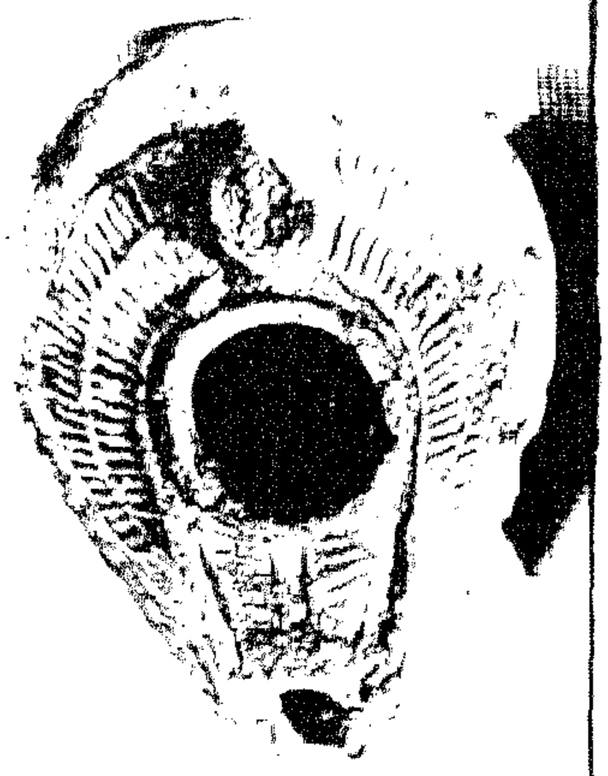

◀ ٧٦

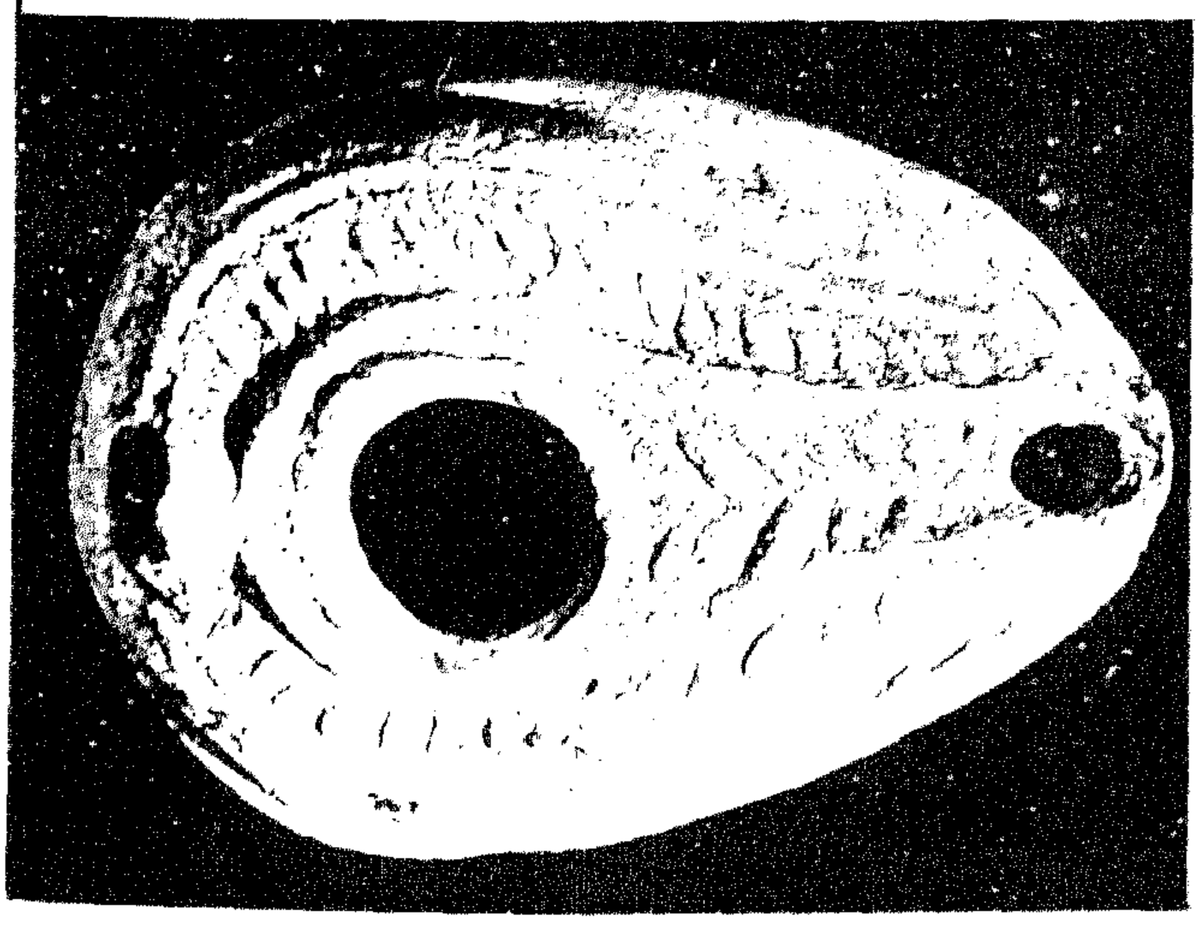

◀ ٤-١١٠٨٠

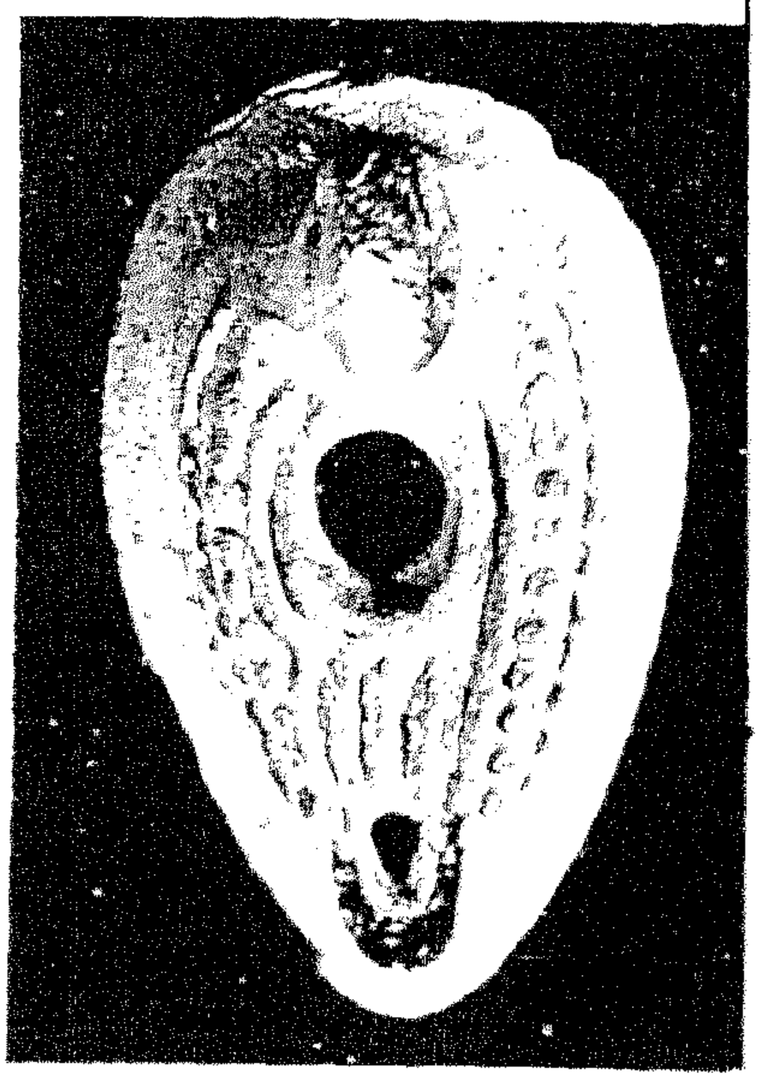

◀ ٤-١١٠٩٥

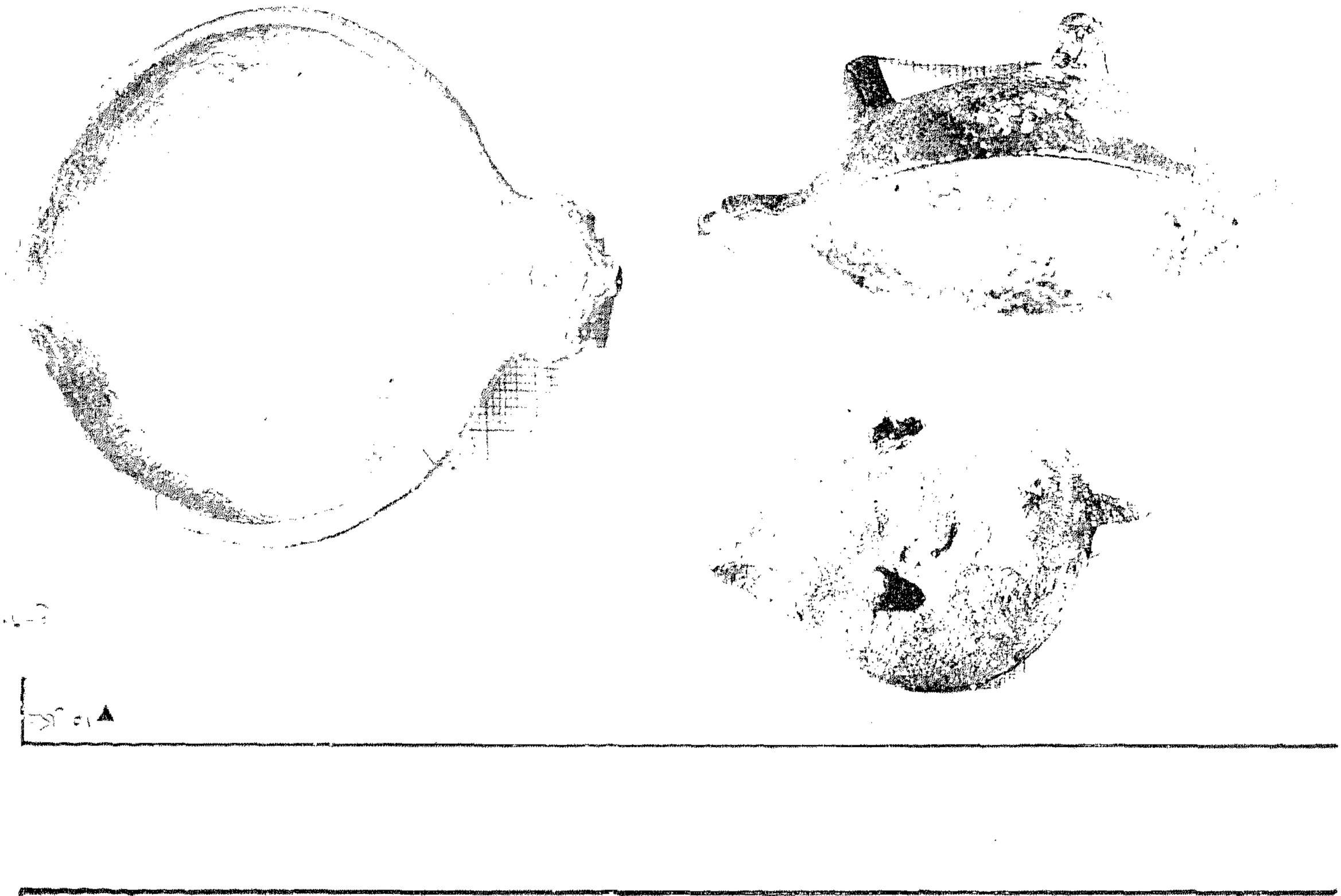

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المـــادة	الموقع والمصدر	الحجـــم	التاريـــخ	الوصـــــف
١-	٤٩٦٥-م ع ٣٦٤١-ع	٦٦٥-رط	فخار	واسط	الارتفاع ٦ سم القطر ٥ سم الطول ٦ سم	القرن الاول الهجري (السابع الميلادي)	مسرجة مفتوحة من الاعلى . فوهتها مثلثة تقريباً تضيق قليلاً عند المشعل . والقاعدة مسطحة ذات شكل دائري .
٢-	١٠٧٠٤ - ع	٤١-كو(الموسم السابع)	خزف	الكوفة	الارتفاع ٣,٥ سم قطرالفوهة ٩ سم قطرالقاعدة ٤,٣ سم	ق٢هـ/٨م	مسرجة مزججة باللون الازرق من الداخل والخارج ، ذات شكل دائري ، وتشبه اناء عميق الغور ، جزء من حافتها ينحني بشكل نتوء يمثل المشعل ، أما القاعدة فهي دائرية ومرتفعة قليلاً .
٣-	٢٩٤٣٦-م ع ٢٦٠٧ - ع		فخار	سامراء	الارتفاع ٤ سم قطرها ٨,٥ سم قطرالفوهة ٢,٩ سم قطرالقاعدة ٣,٥ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة دائرية الشكل تقريباً عميقة الغور ذات سطح محدب . وتنحدر هذه الفوهة وتشكل المشعل وجزء منه مفقود . وقاعدتها دائرية بارزة عن البدن .
٤-	٢٠٠٤ - ع		فخار	سامراء	الارتفاع ٣,٣ سم الطول ٨ سم العرض ٥,٣ سم قطرالفوهة ٢ سم قطرالمشعل ١ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة بيضوية الشكل تقريباً ذات زخارف بسيطة على سطحها العلوي ، وفوهتها دائرية . وبقربها نتوء صغير يمثل المقبض . وفي مقدمة المسرجة يوجد ثقب صغير يمثل المشعل . أما القاعدة فدائرية وبقربها نتوء صغير يساعد القاعدة في تثبيت المسرجة .
٥-	١٠٣٠٢ - ع	٢٣٤ س	فخار	سامراء	الارتفاع ٣,٦ سم قطرالفوهة ٦,٩ سم قطرالقاعدة ٣,٨ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة مفتوحة ، شكلها نصف كروي . ويبرز من حافتها المشعل ، اما القاعدة فدائرية مرتفعة قليلاً .
٦-	١٠٣٣١ - ع	٧٤- س (الموسم الرابع)	خزف	سامراء	الارتفاع ٣,٢٤ سم قطرالفوهة ٧ سم قطرالقاعدة ٤ سم	ق٣هـ/٩م	مسرجة مزججة باللون الأخضر من الداخل . ذات شكل شبه دائري وحافتها مائلة الى الداخل . ولها مشعل صغير ويقابله نتوء يمثل المقبض ، اما قاعدتها فدائرية ومسطحة .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
٧-	١٠٣١٨ - ع	٥٣ - س (الموسم الثالث)	فخار	سامراء	الارتفاع ٣.٣ سم الطول ٩.١ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة ١.٣ سم قطر المشعل ٠.٥ سم طول القاعدة ٣ سم وعرضها ٢,٥ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة بيضوية الشكل مفقودة المقبض . فوهتها دائرية . ومشعلها بشكل ثقب صغير في الطرف المقابل للمقبض ويزين سطحها الخارجي خطوط بارزة . اما القاعدة فهي بيضوية مقعرة تزينها زخارف بشكل خطوط بارزة .
٨-	١١٠٤٨ - ع	٢٥٥ - كو (الموسم الخامس)	خزف	الكوفة	الارتفاع ٢,٥ سم الطول ٧,٥ سم العرض ٧ سم قطر القاعدة ٣.٥ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مزججة باللون الأزرق دائرية الشكل تقريباً . ومضغوطة عند المشعل . والقاعدة دائرية ومرتفعة قليلاً .
٩-	١١٠٤٧ - ع	٢٥٣ - كو (الموسم الخامس)	خزف	الكوفة	الارتفاع ٢.٦ سم قطر الفوهة ٦,٨ سم القاعدة ٤,٤ سم بروز المقبض ١.٥ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة دائرية الشكل مقعرة قليلاً ، ذات بروز مستطيل يمثل المقبض ، ويقابل هذا المقبض انحناء صغير في الحافة يمثل المشعل ، اما القاعدة فدائرية وبارزة قليلاً .
١٠-	بدون رقم		خزف	واسط	الارتفاع ٢,٥ سم قطرها ٧ سم قطر القاعدة ٥ سم بروز المقبض ٢ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة ذات شكل دائري ، يبرزمنها تنوء يمثل المشعل ، ويقابل هذا التنوء بروز يمثل المقبض ، وقاعدتها دائرية مسطحة .
١١-		٩٧٤/١ - ملتقطات	خزف	بغداد	الارتفاع ٢,٥ سم القطر ٨,٨ سم قطر القاعدة ٤ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مزججة باللون الازرق ذات شكل دائري وحافتها قلية الارتفاع . والمقبض بشكل تنوء ملتصق بالحافة ، يقابله انحناء صغير يمثل المشعل ، والقاعدة دائرية بارزة قليلاً .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف .
١٢-	٤٩٩٩ - ع		خزف	تكريت	الارتفاع ٣,٥ سم الطول ٧,٦ سم العرض ٤,٢ سم ارتفاع الجوانب ٢.٥ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مثلثة الشكل مزججة باللون الاخضر من الداخل والخارج . تساقط تزجيجها ، مفقودة المقبض ، ومسطحة القاعدة .
١٣-	٢٠٢٨٣ - م ع ١٧١ - ع		خزف	سامراء (مدق الطبل)	الارتفاع ٤ سم الطول ١٠.٦ سم العرض ٧.٦ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة لوزية الشكل مزججة باللون الازرق . على جوانبها زخرفة محببة . وسطها العلوي مرتفع عليه ثقوب صغيرة . احدها واسع يمثل الفوهة . ويجاوره مقبض مفقود . ويقابل المقبض عند النهاية المدببة مشعل بشكل فتحة معينية . والقاعدة مسطحة .
١٤-	١١٠٤٩ - ع	٢٥٦ - كو الموسم الخامس	فخار	الكوفة	الارتفاع ٣ سم الطول ٨.٣ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة ٢ سم قطر المشعل ٠.٧ سم قطر القاعدة ٢.٤ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة لوزية الشكل . ذات فوهة دائرية بارزة . بجانبها نتوء صغيرة يمثل المقبض . وفي مقدمتها مشعل بشكل ثقب صغير . ويحيط بالفوهة والمشعل اخدود قليل البروز . وعلى جانبي المسرجة زخرفة نباتية بشكل غصن . والقاعدة دائرة ومقعرة .
١٥-	بدون رقم		خزف	واسط	الارتفاع ٤.٥ سم الطول ٨ سم العرض ٧ سم قطر القاعدة ٤.٢ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة شكلها شبه دائري . مزججة باللون الاخضر . جزء منها مضغوط يمثل المشعل . وحافة الفوهة تميل قليلا الى الخارج . وقعر المسرجة ضخم جداً بالنسبة لحافتها . والقاعدة مرتفعة دائرية الشكل .
١٦-	١/٣٤٤٠٠ - م ع ٣٣٦٣ - ع	٢٦٠ - وط	خزف	واسط	الارتفاع ٣.١ سم العرض ٨.٣ سم الطول ٨.٦ سم قطر القاعدة ٤.٦ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مزججة باللون الفيروزي . ذات شكل دائري منبعج . والقاعدة دائرية مسطحة .
١٧-	١٠٧٤٥ - ع	١٩٧ - كو الموسم السابع	حجر (حجر المسن)	الكوفة	الارتفاع ٤.٦ سم الطول ١١.٣ سم العرض ٦.٨ سم	ق ٣ هـ / ٩ م	مسرجة مفتوحة مثلثة الشكل . ذات مقبض مرتفع قليلاً وعلى جوانبها خطوط محززة . والقاعدة مسطحة .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجلات الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصف
١٨	١٠٧٤٦-ع	١٩٧-كو (الموسم السابع)	حجر (حجرالمسن)	الكوفة	الارتفاع٢,٨سم الطول١١,٩سم العرض٦,٥ سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجةمفتوحة مثلثة الشكل لها مقبض مرتفع قليلاً . وعلى جوانبها زخرفة قوامها شريط في داخله دوائر محززة والقاعدة مسطحة .
١٩	١١٦٩٣-ع	٤٩-كـو	حجر (حجرالمسن)	الكوفة	الارتفاع٤,٧سم الطول١٢,٥سم العرض٤,٨سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة تشبه القارب . زينت جوانبها بخطوط عمودية محززة . والقاعدة مسطحة
٢٠	٢١٠٤٠-م ع ١١٤٧-ع		حجر (حجرالمسن)	شراء	الارتفاع٣,٢سم الطول١١,٨سم العرض٣,٧سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة مثلثة الشكل . على جوانبها كتابة بالخط الكوفي البسيط وبحروف بارزة تمثل صورة الاخلاص [(قل هو) الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد] أما القاعدة فمسطحة .
٢١-	١٧٨٥٩-م ع		حجر حجرالمسن	شراء	الارتفاع٣,٤سم الطول٩,٢سم العرض٤,٣سم	ق٣أو٤هـ/٩أو ١٠ م	مسرجة مفتوحة تشبه القارب لها رأسين مثلثين يعلوكل منهما ثقب صغير يمثل المشعل . والقاعدة مسطحة
٢٢-		٢٢-تكريت	خزف	تكريت	الارتفاع٢,٨سم الطول٩ سم العرض٤,٨سم	يرجح تاريخها مابين ق٣رق ٥ هـ (٩و١٠م)	مسرجة مثلثة ذات فوهة على شكل نجمة خماسية الرؤوس ومخرّمة ، وبين كل رأسين من رؤوس النجمة يوجد ثقب صغير . والمقبض بشكل حلقة مكسورة ومفقودة وعلى جانبيه زخرفة مسننة . والمشعل بشكل ثقب صغير يقع في الطرف المذبب للمسرجة وجزء منه مفقود .
٢٣-	٢٤٠٢٩-م ع ٣٨٥٤-ع		حجر (حجرالمسن)	شراء	الارتفاع٣,٢سم قطرالبدن٦,٩سم	مابين ق٣و٥هـ (٩و١٠م)	مسرجة مفتوحة على شكل نجمة ذات اثني عشررأساً . كل رأس من رؤوسها يمثل مشعلاً على شكل ثقب صغير . وفي وسط المسرجة بروز اسطواني صغير مثقوب وربما كان يستعمل للتعليق .
٢٤-	١٠٨٦١-ع	الكوفة (الموسم الثامن)	فخار	الكوفة	الارتفاع٣,٥سم الطول٨,٥سم العرض٥,٩سم قطرالفوهة٢سم طول القاعدة٤سم العرض٢,١سم	ق٦هـ/١٢م	مسرجة لوزية الشكل . ذات فوهة دائرية ، والمشعل بشكل ثقب صغير ويحيط بالفوهة والمشعل اطار مرتفع قليلاً بحيث اذا سكب الزيت خارج الفوهة ينحدر نحو المشعل . ولها مقبض بشكل نتوء صغيروتزين سطحها العلوي زخارف ذات اشكال هندسية . أما القاعدة فبيضوية مقعرة قليلاً تزينها زخرفة بشكل سعفة .

التسلسل	الرقم في سجلات المتحف العراقي	الرقم في سجل الحفريات	المادة	الموقع والمصدر	الحجم	التاريخ	الوصـــف
٢٥ –	١١٠٩٥ – ع	٥٤ – تل محيسن	فخار	تل محيسن–تكريت	الارتفاع ٣,٧ سم الطول ٩.١ سم العرض ٥.٦ سم ارتفاع المقبض عن البدن ٢,٤ سم قطر الفوهة ١,٩ سم قطر القاعدة ٢,٤ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة تشبه الطير ، وبدنها بشكل لوزي يعلوه بروز قائم يمثل المقبض ، وفوهتها دائرية ، والمشعل بشكل ثقب صغير عند نهايتها المدببة ، وسطحها مزين بشريط مملوء بحبيبات صغيرة بارزة ، والقاعدة دائرية مقعرة مزينة بزخرفة على شكل زهرة .
٢٦ –	١١٠٩٧ – ع	٥٦ – تل محيسن	فخار	تل محيسن–تكريت	الارتفاع ٣,٢ سم الطول ٨,١ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة ١,٩ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة بيضوية الشكل ، ذات فوهة دائرية ، يجانبها نتوء صغير مرتفع يمثل المقبض . وعلى سطحها العلوي زخارف بشكل خطوط متوازية ، والمشعل بشكل ثقب صغير في الطرف المقابل للمقبض ، والقاعدة لوزية الشكل ومسطحة .
٢٧ –		٧٦ – تل محيسن	فخار	تل محيسن–تكريت	الارتفاع ٣,٣ سم الطول ٨,٣ سم العرض ٦ سم قطر الفوهة ٢,٢ سم قطر المشعل ٠,٧ سم القاعدة ٢ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة لوزية الشكل ذات فوهة دائرية واسعة نسبيا بجانبها مقبض بشكل نتوء صغير ، وفي الطرف المدبب فيها مشعل بشكل ثقب صغير جزء منه مفقود ، وتزين سطحها العلوي اشرطة بشكل خطوط متوازية ، اما القاعدة فدائرية ومقعرة .
٢٨ –	١٠٩٠٧ – ع	٤٦٠ – كو (الموسم الثامن)	فخار	الكوفة	الارتفاع ٤,٨ سم الطول ٩,٥ سم العرض ٦,٥ سم قطر الفوهة ٢ سم قطر مشعلها ٠,٧ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة بيضوية الشكل تقريباً ، ذات فوهة دائرية مثلومة الحافة . ومقبض بشكل نتوء مفقود ، والمشعل عبارة عن ثقب صغير . وسط المسرجة مزين بزخرفة نباتية تشبه السعفة ، والقاعدةمفقودة
٢٩ –	١١٠٩٦ – ع	٥٥ – تل محيسن	فخار	تل محيسن – تكريت	الارتفاع ٢ سم الطول ٧ سم العرض ٤,٥ سم بروز المقبض عن بدن المسرجة ٢ سم	ق ٦ هـ / ١٢ م	مسرجة مزججة بالاخضر ، مثلثة الشكل ذات فوهة دائرية ، يلتصق بها نتوء مثقوب مرتفع يمثل المقبض ، والمشعل يقع في الطرف المدبب منها مكسور ومفقود . والقاعدة مسطحة

مسرجة مزججة بالأحضر ، ذات بدن دائري قا عتي مرتفع قليلاً عن البدن ، وفوهتها واسعة ورأسها ورد بط بنيها ورين البدن مقبض صغير ، والشعل كبير البريي الشكل يتجهي بفتحة رفيع نسبيا جرء منه مفتوح ، وقاعدته دائرية مسطحة .	م ١٢ / هـ ٦ ق	الأرتفاع ٥ سم قطر البدن ٧,٨ سم قطر القاعدة ٥,٦ سم الأرتفاع ٦,٦ سم قطر الفوهة ٣,١ سم قطر القاعدة ٥,٩ سم	أبي عبيس–تكريت	ولسط	جرئ	٥٧– ق.هـ (الإسم الإلهي)	٤–١١٠٩٨	٣٠–
مسرجة مزججة باللون الأزرق ذات بدن كروي ، وفوهتها واسعة ومنه مفتوح ، وقاعدته دائرية مسطحة .	م ١٢ أو ١٣ / هـ ٧ ق	الأرتفاع ٦,٦ سم قطر البدن ٦,٢ سم قطر الفوهة ٢,٨ سم	أبي عبيس–تكريت	ولسط	جرئ	٥٣– ق.هـ	٤–١١٠٩٤	٣١–
مسرجة مزججة باللون الفيروزي بنتهي كروي ، وفا عتي صغير يتصل بفوهة واسعة ذات حافة مثلوة وإتصل البريي الشكل بجوء منه مفتوح ، ويرتكز البدن على قاعدة مرتفعة تتسع في إتجاه الأسفل منها مكسور .	م ١٣ / هـ ٧ ق	الأرتفاع ١٤ سم قطر البدن ٨,٦ سم قطر القاعدة ٤ سم	بغداد – خان مرجان	ولسط	جرئ	٣٢– ق.م–٣١٨٩٩ ق – ١٨٣		٣٣–
مسرجة مزججة باللون الفيروزي ، ذات بدن دائري قا عتي مرتفع قليلاً عن البدن مقبض ، وإتصل كبير البريي الشكل يتجهي بفتحة رفيع نسبيا جرء منه مفتوح ، وقاعدته دائرية مسطحة .	م ١٢ / هـ ٦ ق	الأرتفاع ٥ سم قطر البدن ٧,٨ سم قطر القاعدة ٥,٦ سم	أبي عبيس–تكريت	ولسط	جرئ	٥٧– ق.هـ (الإسم الإلهي)	٤–١١٠٩٨	٣٠–

■ هوامـــش ■

١ - Encyclopedia International (U.S.A.-1966), Vol. 10 P. 330-331. The Book of Popular Science (U.S.A.-1966), Vol.4, P. 232. Encyclopedia Britannica (U.S.A - 1973), Vol. 6, P. 12 .

(٢) كان السراج معروفاً لدى العراقيين القدماء منذ عهد البابليين والآشوريين . وقد عرفه الأغريق والرومان وصنعوه بأشكال متنوعة بعضها يشبه الاناء الصغير . وصنع من مواد مختلفة كالحجر والفخار والفخار المزجج . والبرونز . والمعادن الأخرى . وخلال الثورة الصناعية في أوروبا تم اكتشاف الغاز المتوهج في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وكان ذلك ايذاناً بقرب نهاية دور السراج ذي اللهب والدخان . وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي جاء اختراع العالم الأمريكي المشهور « توماس ايدسون (١٨٤٧-١٩٣١ م) للمصباح الكهربائي المتوهج (Electric Lamp) الذي حل محل السراج وانتشر استعماله بين الناس .

(Encyclopedia International (U.S.A. - 1966) Vol. 6, (Edison), P. 243, Vol. 10 (Lamp) P. 330-331. Encyclopedia Britannica (U.S.A-1973) Vol. 3 (Edison) P. 791 Vol. 6, P. 12. The Book of Popular Science (U.S.A-1966) Vol. 4, P. 232-235).

(٣) هذه الأمثلة معروضة في المتحف العراقي / القاعة السومرية / خزانة (٣٧) رقم ٨٢٥٨-م ع . خزانة (٣٨) رقم ٨٢٧٣-م ع . خزانة (٣٩) رقم ٥٩٣٩-م ع . ٥٨٢٨ . ٨٩٠٢ . خزانة (٤٢) رقم ٨٥٤٧-م ع .

(٤) هذا السراج معروض في المتحف العراقي . القاعة البابلية . خزانة (١٠) رقم ٦٥٧٥٨-م ع .

(٥) توجد أمثلة منها في المتحف العراقي . خزانة (٢٦) رقم ٦٠٢١٣-م ع . خزانة (٢٧) رقم ٦٠٣٩٧-م ع . ٦٠٢٧٩-م ع .

(٦) هناك أمثلة من ذلك في المتحف العراقي . القاعة الآشورية . خزانة (٧) رقم ٦٠١٣٥-م ع . خزانة (١٣) رقم ٥٦٦٦٧-م ع وجدت في العاصمة الآشورية نمرود وهي من البرونز . وكذلك رقم ٥٦٩٤٢-م ع وجدت في نمرود وهي البرونز أيضاً .

(٧) توجد أمثلة منها في المتحف العراقي . القاعة الحضرية . خزانة (٦٠) وهي متنوعة وكثيرة جداً لا مجال لذكرها هنا ونكتفي بالقول أن بعضها مصنوع من الفخار والبعض الآخر من الفخار المزجج اضافة الى المعادن . أما أشكالها فهي متنوعة منها ما يشبه الوعاء الصغير ومنها على هيئة الأشخاص أو الحيوانات . وقد عثر عليها في مواقع عراقية متعددة من أبرزها الحضر والمدائن ومواقع متفرقة أخرى .

(٨) ابن منظور : لسان العرب (بيروت ١٩٥٥) المجلد الثاني - كلمة « سرج » ص ٢٩٧ .

(٩) ٣٣ سورة الأحزاب . الآيتين ٤٥ . ٤٦ .

(١٠) ابن منظور : المرجع السابق ص ٢٩٧ . الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس (طبعة ١٢٨٦ هجرية) ص ٥٩ .

(١١) ٧١ سورة نوح . الآية ١٦ .

(١٢) ٢٥ سورة الفرقان . الآية ٦١ .

(١٣) ٧٨ سورة النبأ . الآية ١٣ .

(١٤) الزبيدي : تاج العروس ص ٥٩ .

(١٥) ٤ سورة النور . الآية ٣٥ .

(١٦) عرف النفط في العصور السابقة للاسلام (Encyclopedia International (U.S.A-1966) Vol. 14, (Petroleum) P. 244. The New Encyclopedia Britannica (U.S.A-1973) Vol. 14, (Petroleum) P. 165.)

وكان العرب على علم بالنفط في صدر الاسلام . فقد استعمل في القضاء على ثورة ابن الزبير في مكة المكرمة . كما استعمله المسلمون في حروبهم مع البيزنطيين . فقد حاصر هرون الرشيد مدينة هرقلة ورماها بالنار . وضرب المتوكل مدينة تفليس وأحرقها . واستعان صلاح الدين الأيوبي بهذا السلاح في حصاره للقدس (سعيد الديوه جي : العراقيون واستعمال النفط في الحروب . مجلة أهل النفط العدد (٢٠) ١٩٥٣) . ومما يدل على شيوع استعمال النفط في السراج ورود عبارة « ابنة السراج النفطي » في حادث سرقة قناديل المسجد النبوي في سنة ٨٦٠ هجرية ويدل كذلك على ان هناك من عمل بهذه المهنة حتى اشتهر بصفتها (انظر السمهودي : وفاء الوفا باخبار دار المصطفى (مصر ١٣٢٦ هجرية) ج ١ ص ٤٢٠) .

(١٧) القنديل : ماصنع من زجاج شفاف غالباً ويصنع أحياناً من الفخار المزجج والمعادن . وهو على هيئة الجرة أو الزهرية . وكانت تزينه نقوش وزخارف جميلة . وله مقابض صغيرة يعلق منها بسلسلة في السقف . ولاشك في أنه كان مفضلاً على السراج لوجود النار في داخله بشكل يحافظ عليها ويمنعها من الانتشار الى ما يجاورها مما يسبب الحرائق أحياناً . واستعمال القنديل في الاضاءة بهذا الشكل جاء متأخراً عن السراج حتى كثر استعماله في عصر المماليك بمصر (٦٤٨-٩٢٢ هـ / ١٢٥٠-١٥١٦) حيث صارت القناديل الزجاجية متقنة الزخارف والصناعة (ديماند : الفنون الاسلامية . ترجمة أحمد محمد عيسى (مصر ١٩٥٨) ص ٢٣٩ . ٢٤٣ . كوتل : الفن الاسلامي . ترجمة الدكتور احمد موسى (بيروت ١٩٦٦ ص ١٥٥) ولعل هذه القناديل التي كانت تهدى بكثرة للمساجد قد انتشر استعمالها فأصبحت تشاهد في جميع المساجد الاسلامية حتى وصلتنا مخطوطات مصورة من القرن السابع الهجري (١٣ م) يلاحظ فيها القناديل بشكلها الجميل المزخرف معلقة في المساجد (الدكتور عيسى سلمان : الواسطي (بغداد ١٩٧٢) لوحة ١٦ . ناهدة عبد الفتاح النعيمي : مقامات الحريري المصورة (رسالة ماجستير طبع رونيو (١٩٦٩) ج٢ شكل ١١٢ وشكل ١٢٧ .

(١٨) السمهودي : وفاء الوفا ج١ ص ٢٧٠ . ٤١٧ . ٤٨٣ .

(١٩) المصدر السابق ص ٤٢٧ - ٤٨٣ .

(٢٠) يوجد مثال عن ذلك معروض في قاعة الحضر بالمتحف العراقي (خزانة رقم ٦٠) ورقمه في سجلات المتحف ٢٥٨٨٧-م غ وهو مصنوع من الفخار ويمثل النصف الأسفل للسراج حيث تظهر القاعدة وعليها نقوش بسيطة .

(٢١) كتب كثير من العلماء والباحثين عن موضوع موقف الاسلام من تصوير الكائنات الحية (انظر كتاب كريسويل والأبحاث الواردة فيه عن ذلك Creswell: Biblography of Painting in Islam. Le Caire, 1953 وقد ظهرت آراء مختلفة حول هذا الموضوع يمكننا أن نستخلص منها أن فكرة كراهية تصوير الكائنات الحية في العصر الاسلامي الأول كانت تهدف الى أبعاد الناس عن الشرك . وان المسلمين في بداية أمرهم كانوا يعيشون حياة بسيطة فلم يلتفتوا الى هذه الناحية . فلما انتشر الاسلام وأزدهرت دولته ونضجت حضارته لم نشاهد مايشير الى وجود اعتراض على تصوير الكائنات الحية لذلك نجدها مصورة على مختلف العمائر ومستعملة في شتى الفنون الاسلامية . وفي العصر الحديث ظهرت فوائد التصوير في الأمور الدينية والدنيوية مما لم يعد هناك مجال لنقاش ذلك خاصة وان الدين الاسلامي جاء رحمة للعالمين ولخير الانسانية وتقدمها . (أنظر ماكتبه عن ذلك خالد خليل الأعظمي : الزخارف الجدارية في آثار بغداد . رسالة ماجستير طبع رونيو وغير منشورة (١٩٧١) ص ٢٠٠-٢٠٥) .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية